صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

الثلاثاء 28 تموز (يوليو) 2015 الموافق 12 شوال 1436هـ

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

العدد 100 عدد الصفحات 12

معركة الزبداني ومسيرة التحولات الكبرى

تنبئ شراسة المعارك التي يخوضها النظام السوري، ومعه ميليشيا حزب الله اللبناني، في سبيل السيطرة على بلدة الزبداني، والتي تأتي استكمالاً لمعركة القلمون، التي انطلقت قبل أكثر من شهر ونصف..

تفاصيل صفحة 08

الحمى المالطية

إن مرض الحمى المالطية هو مرض شائع في بلادنا، وخاصة لدى مربي المواشي أو لدى من يتعاملون مع لحمها وحليبها.
تسبب المرض جرثومة تسمى البروسيللا تعيش في جسم الحيوان وتنتقل إلى الإنسان

تفاصيل صفحة 07

زاهر الساكت لـ «صدى الشام»:

كلما ضُغط على النظام، يظهر دي ميستورا

"عبر العميد الركن زاهر الساكت، رئيس المجلس العسكري الثوري في مدينة حلب، خلال لقائه مع «صدى الشام»، عن خيبة أمله، على خلفية مؤتمر إعادة هيكلة مجلس القيادة العسكرية العليا. مشيراً إلى أنه ليس ضد الائتلاف، لكن هناك وثائق تثبت فساد بعض من أعضائه. ومؤكداً في الوقت نفسه، على أنه مصر على تنفيذ شروطه الأربعة للقاء دي ميستورا، والذي لا يظهر إلا عندما يكون هناك ضغط على النظام، من أجل إنقاذه"

تفاصيل صفحة 04

زاهر الساكت رئيس المجلس العسكري الثوري في مدينة حلب (الانترنت)

الافتتاحية

"صدى الشام" في عددها المئة

تصدر "صدى الشام" اليوم، العدد مئة من الجريدة، والذي كنا نتمنى أن يطبع ويصدر من قلب العاصمة دمشق، بعد تحريرها من نظام الظلم والاستبداد. إلا أن دعم المجتمع الدولي للنظام، وتواطؤ من يسمون بأصدقاء الشعب السوري على ثورته وحرفها عن مسارها الذي قامت عليه إلى اتجاهات ومسارات أخرى، أدى إلى دفع شعبنا ثمناً غالياً من مئات آلاف الشهداء والجرحى، وهجرة الملايين من بيوتهم وتهدّم المؤسسات والبنى التحتية للدولة، مما أخّر تحقيق أهداف الثورة.

تدخل "صدى الشام" عامها الثالث، وهي تحاول أن تثبت نفسها كمشروع إعلامي وطني، منحاز لتطلعات السوريين في الحرية والكرامة، بعيدا عن الايدولوجيا والتحزب لأية جهة، بالرغم من ضعف الإمكانيات ومحاربة الصحيفة من قبل العديد من القوى الظلامية وتعرضها للحرق بحجج بعيدة عن الواقع بهدف سلخها عن جمهورها. إلا أن الصحيفة استطاعت أن تتجاوز كل هذه الصعوبات بجهود كادرها الاحترافي، الذي آمن كل فرد فيه بمشروع الصحيفة وتعاطى معه كمشروعه الشخصي، إلى أن استطاعت الصحيفة أن تكسب ثقة جمهورها واحترامهم، وأن تكسب ثقة واحتراما على المستوى العربي، فاستطاعت أن تتعاقد مع كبرى الصحف العربية (العربي الجديد) لتزويدها بالمحتوى الإعلامي الذي يغطي الشأن السوري من خلال كادر الصحيفة.

تحاول "صدى الشام" أن تتحول بجهود كادرها، لمؤسسة إعلامية محترفة تترك أثرا على الساحة الإعلامية السورية والعربية، وتشكل مصدرا موثوقا للمعلومة داخل الأراضي السورية. وذلك من خلال تطوير أدواتها، سواء على صعيد الكوادر البشرية أو على صعيد تحسين نسخها المطبوعة وتطوير موقعها الإلكتروني، والذي سيشهد قريبا انطلاقة جديدة يتحول خلالها من موقع لجريدة أسبوعية لموقع لحظي لنقل الأخبار السورية وتحليلها، ونقل ومعالجة القضايا التي تهم السوريين.

وتتوجه صحيفة "صدى الشام" ببالغ الشكر والامتنان لكل من ساهم في تطويرها ومساعدتها في الحفاظ على مهنيتها وعلى خطها الوطني، وتعد جمهورها بالحفاظ على هذا الخط.

عبسي سميسم

التحركات التركية في الشمال السوري:

استبعاد لمنطقة آمنة في الوقت الراهن

رغم أن معظم قيادات المعارضة تبدي تفاؤلاً في التحركات التركية تجاه تنظيم الدولة الإسلامية، إلا أن قادة تتواصل مع الجانب التركي تؤكد لـ «صدى الشام»، «عدم جدية تركيا في التحركات الأخيرة لإنشاء منطقة آمنة، وسط غياب التنسيق مع قوات المعارضة

مصطفى محمد

تلقفت الأوساط الشعبية والرسمية في مدينة حلب، تصريحات وزير الخارجية التركية في حكومة تصريف الأعمال "مولود جاويش أوغلو"، التي تحدث فيها عن إنشاء منطقة آمنة في الريف الشمالي لمدينة حلب، بين مدينتي مارع وجرابلس بطول ٩٠ كلم، وبعمق بتراوح بين ٥٠-٤٠ كلم، باهتمام بالغ. وأبدت تلك الأوساط ترحيبها بالخطوة، معتبرة أنها أحد أقدم أهداف الثورة السورية.

وكانت وسائل إعلام قد سبقت تأكيدات أوغلو، إذ ذكرت أن المنطقة جاءت بعد التوصل لاتفاق تركي أمريكي غير معلن، أعطت بموجبه الأخيرة الضوء الأخضر للحكومة التركية بإنشاء منطقة آمنة على حدودها، مقابل انخراط تركيا في قتال تنظيم الدولة إلى جانب قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة، والسماح باستخدام قاعدة "أنجرلك" التركية كنقطة انطلاق لطائرات التحالف.
وعلى الفور بدأت التكهنات حول الأطراف والأدوات التي ستقام بها هذه المنطقة، التي وصفت بأنها «خالية من الدولة الإسلامية».

تفاصيل صفحة 02

المكتب السري بدمشق

نهب منظم برعاية الأسد.. تسدده جيوب الفقراء

دمشق ـ أسامة زين الدين

تعددت أسباب وتبريرات رفع أسعار السلع والبضائع التجارية، من انخفاض سعر صرف الليرة السورية أمام العملات الأجنبية، في ظل عقوبات اقتصادية وفقدان للمعابر الحدودية مع البلدان المجاورة، ما تسبب بصعوبات في عمليات الاستيراد والتصدير، وندرة للبضائع. تزامن كل ذلك مع عودة النشاط الفاسد لمكتب مكافحة التهريب والضابطة الجمركية، أو ما يعرف «بالمكتب السرّي» التابع لمديرية الجمارك في حكومة نظام الأسد، والذي يلعب دوراً بارزاً في رفع أسعار السلع، وتحميل السوريين الخاضعين لسيطرة النظام التجارية أعباء معيشية مضافة.

بداية الحكاية

بدأ عمل المكتب السرّي بموجب المرسوم رقم /١١٤٥/ لعام ١٩٥٠م. واستمر بعمله الملحق بمديرية الجمارك، إلى أن أقرّ مجلس وزراء النظام مشروع قانون يتضمن إنهاء العمل بالمرسوم السابق. وذلك بتاريخ ٢٠١١/٩/١٩، بقرار حمل طابع كسب تأييد كبار التجار مع بداية الثورة السورية على نظام الأسد وحكومته، بعد أن ذاع سيط فساد المكتب خلال عامين متتاليين ٢٠١٠/٢٠٠٩، ليرفد الخزينة العامة وجيوب المسؤولين بعشرات المليارات من الليرات السورية.
تنفيذياً، علّق مرسوم الأسد عمل المكتب السّري، وأحال تخصصه إلى ملاحقة مهربي السلاح والمخدرات.

تفاصيل صفحة 05

بطولة الكأس الذهبية «الكونكاكاف»

المكسيك تظفر باللقب في عقر دار الولايات المتحدة

اختتمت فجر أمس بطولة الكأس الذهبية لدول أميريكا الشمالية والوسطى والكاريبي «الكونكاكاف»، مُعلنة تتويج المنتخب المكسيكي باللقب. ففاز بكأسه السابع في البطولة، محققا رقما قياسيا، ليصبح المنتخب الوحيد الذي يفوز بثلاث بطولات من أربع متوالية.
بالمقابل، خرجت جامايكا مرفوعة الرأس رغم خسارتها في النهائي، وذلك عقب إقصائها المنتخب الأمريكي في دور نصف النهائي

تفاصيل صفحة 11

مئة

ثائر الزعزوع

حين دعاني الصديق الجميل عبسي سميسم قبل سنتين ونيف، للكتابة في جريدة صدى الشام، لم أتوقع أن يأتي اليوم الذي أكتب فيه بفخر إني كتبت مئة مقال على مدى مئة أسبوع في الصحيفة نفسها. لن أقول إن الأمر كان أشبه بالتحدي بالنسبة لي، لكنه بكل تأكيد كان تحدياً كبيراً لعبسي سميسم ولفريق العمل الرائع من محررين وفنيين، ومراسلين وموزعين مغامرين. كل هذا أشعر به الآن وأنا أكتب هذه المقالة، لا لأمدح من خلالها أحداً، ولا لأضيف لرصيد أحد، ولكن لأنظر إلى الخلف، إلى تسعة وتسعين عدداً تم إنجازها بكل ما يتحمله هذا الإنجاز من صعوبات ونفقات كانت، وأنا أعلم ذلك تماماً، ترهق كاهل رجال أعمال لم يستطيعوا الاستمرار، وقرروا إغلاق مؤسساتهم الإعلامية لأنهم لم يفهموا أن الصحافة ليست تجارة، بل هي رسالة، وليست صفقة ناجحة بالضرورة، بل هي ربما تكون صفقة خاسرة ولكنها مشروع ناجح بكل تأكيد.

وإن كانت صدى الشام استمرت رغم تلك الخسائر وتلك الصعوبات، فلا بد أنها تمتلك سراً لا يعلمه الكثيرون. السر هو ذلك الإيمان بجدوى مشروع مستقبلي، مشروع يراد من خلاله التأسيس لصحافة حرة رغماً عن ما تلقاه تلك الصحافة من عسف ومن اضطهاد. وخاصة بعد أن اعتبرت خصماً للجميع، بدءاً بعصابة الأسد، ووصولاً إلى العصابات الأخرى التي تخشى أن يرى الناس على صفحاتها الحقيقة التي يسعون لطمسها وتغييبها وقتلها...

تتمة صفحة 09

الأسد نحو حشد الطاقة البشرية.. هل تخلّى الموالون عن حربهم مع النظام؟

حسام الجبلاوي

لم يكن اعتراف رأس النظام بشار الأسد قبل أيام قليلة بنقص الطاقة البشرية، واضطراه للتخلي عن مواقع بهدف الحفاظ على مواقع أكثر أهمية حسب زعمه، سوى تأكيد على أن النظام بات يعشيه أسوأ أيامه، اذ جاءت هذه الدعوة الصريحة قبل أيام من تصريحات وزير الخارجية وليد المعلم، التي دعا فيها من حمل السلاح ضد الدولة إلى العودة والقتال مع الجيش السوري وتوجيه سلاحه ضد الإرهاب، وكذلك قبل مرسوم عفو رئاسي جديد قبل نحو أسبوعين عن جميع المنشقين حال عودتهم إلى الجيش والقتال ضد من سماهم الإرهابيين.

سبق ذلك كله، حملات دعائية ضخمة في وسائل إعلام حكومية مختلفة، شملت معظم المناطق الخاضعة لسيطرة النظام..

تفاصيل صفحة 02

3 الجدري يتسبب بنفوق ٤٠٪ من الأبقار

6 المسطومة في إدلب.. محاولات جادة من الأهالي لإعادة إعمار بلدتهم المدمرة

7 نظام الأسد يشدد الحصار على وادي بردى والمعارضة تستمر بقطع المياه عن دمشق

التحركات التركية في الشمال السوري:

استبعاد لمنطقة آمنة في الوقت الراهن

رغم أن معظم قيادات المعارضة تبدي تفاؤلاً في التحركات التركية تجاه تنظيم الدولة الإسلامية، إلا أن قادة تتواصل مع الجانب التركي تؤكد لـ «صدى الشام»، «عدم جدية تركيا في التحركات الأخيرة لإنشاء منطقة آمنة، وسط غياب التنسيق مع قوات المعارضة

مصطفى محمد

مقاتلو المعارضة في إحدى نقاط الاشتباكات بحلب (الانترنت)

تلقفت الأوساط الشعبية والرسمية في مدينة حلب، تصريحات وزير الخارجية التركية في حكومة تصريف الأعمال "مولود جاويش أوغلو"، التي تحدث فيها عن إنشاء منطقة آمنة في الريف الشمالي لمدينة حلب، بين مدينتي مارع وجرابلس بطول ٩٠ كلم، وبعمق بتراوح بين ٥٠-٤٠ كلم، باهتمام بالغ. وأبدت تلك الأوساط ترحيبها بالخطوة، معتبرة أنها أحد أقدم أهداف الثورة السورية.

وكانت وسائل إعلام قد سبقت تأكيدات أوغلو، إذ ذكرت أن المنطقة جاءت بعد التوصل لاتفاق تركي أمريكي غير معلن، أعطت بموجبه الأخيرة الضوء الأخضر للحكومة التركية بإنشاء منطقة آمنة على حدودها، مقابل انخراط تركيا في قتال تنظيم الدولة إلى جانب قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة، والسماح باستخدام قاعدة "أنجرلك" التركية كنقطة انطلاق لطائرات التحالف.

وعلى الفور بدأت التكهنات حول الأطراف والأدوات التي ستقام بها هذه المنطقة، التي وصفت بأنها "خالية من الدولة الإسلامية ". ورجحت وسائل الإعلام أن يكون سيناريو إنشاء المنطقة مشابهاً لما جرى في مدينة كوباني، أي بتغطية من التحالف جواً وعمل موازٍ من المقاتلين السوريين على الأرض، وهو ما أكده مصدر عسكري محلي.

وقال المصدر الخاص لـ"صدى الشام"، إن "طلائع القوات المدربة في معسكرات أقيمت على الأراضي التركية، وصلت إلى الريف الشمالي. وهي بصدد التنسيق مع الفصائل المتواجدة على الارض". مشدداً على "وجود عقبات تعترض إنشاء المنطقة، متمثلة بوجود التنظيم على مساحات شاسعة من الأراضي المقرر أن تدخل في مساحة المنطقة الآمنة".

> طلائع القوات المدربة في معسكرات أقيمت على الأراضي التركية، وصلت إلى الريف الشمالي، وهي بصدد التنسيق مع الفصائل المتواجدة على الأرض.

بدوره، أشار المسؤول الإعلامي في الجبهة الشامية، أبو محمود الناصر، إلى "تحركات عسكرية وحشود يستقدمها التنظيم إلى الخطوط الأمامية من جبهات الريف الشمالي، كخطوة استباقية".

وأوضح الناصر خلال حديثه لـ"صدى الشام"، بالقول: "رصدنا تحركات لآليات ثقيلة في مناطق التنظيم. كما واستطعنا رصد تجهيز أنفاق من قبل التنظيم، على طول خط الجبهات".

وعلى الرغم من تصاعد حدة الحديث عن اقتراب موعد الإعلان عن إنشاء المنطقة الآمنة، كما قال الصحفي التركي المقرب من حزب العدالة والتنمية "حمزة تكين"، على صفحته الشخصية عبر موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، حيث كتب الأخير: "لم يتبق الكثير لإعلان تركيا المنطقة الآمنة"، نفى مندوب فصيل عسكري كبير في مدينة حلب، يعمل في مجال التنسيق والتواصل مع الجانب التركي، إنشاء منطقة آمنة في الوقت الراهن على الأقل.

وقال المندوب، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه: "للآن لم يتم التواصل معنا من الجانب التركي، ولم ننسق بشأن هذه المنطقة التي لم أجد لها صدى إلا عبر وسائل الإعلام".

ونقل المندوب عن مسؤول تركي وصفه بـ"رفيع المستوى"، أن السلطات التركية تتعامل بشكل سري مع المنطقة. وعند نضج القرار، سيتم التنسيق الفوري مع الفصائل".

> مندوب لكبرى فصائل المعارضة: الجانب التركي لم يطرح علينا أسئلة، وهذا باعتقادي مؤشر على عدم جدية هذه التحركات، التي قد تكون أهدافها سياسية داخلية تركية فقط.

ومضى المندوب بالقول: "لقد اكتسبنا خبرة نتيجة تعاملنا مع دوائر صنع القرار التركية. وبتنا نستشف من خلال الأسئلة التي يطرحونها علينا، خططهم المستقبلية. لكن هذا لم يحدث للآن. فالجانب التركي لم يطرح علينا أسئلة، وهذا باعتقادي مؤشر على عدم جدية هذه التحركات، التي قد تكون أهدافها سياسية داخلية تركية فقط. وأعني هنا تشكيل الحكومة التركية".

مقابل ذلك، لم يغفل المندوب مؤشرات تؤكد تغيرات في السياسة التركية، من بينها استهداف مناطق التنظيم داخل الأراضي السورية بصواريخ من مقاتلات تركية، وتمهيد مدفعي أيضاً.

وفي سياق متصل، أكد المتحدث الرسمي باسم حركة أحرار الشام، أحمد قره علي، وجود تنسيق بين الحركة والسلطات التركية. وقال، خلال حديث خاص لـ "صدى الشام": "نحن ننسق مع الأتراك منذ بداية الثورة، وقواتنا موجودة على جبهات داعش. ونحن نقاتل داعش قبل مقاتلة التحالف لها. وقد كانت هناك عدة عمليات عسكرية لنا مؤخرا، وآخرها تحرير قرية "البل" في محيط مدينة صوران في الريف الشمالي، من قبضة التنظيم.

بدروه، رحّب العميد الركن "مصطفى الشيخ"، قائد أول مجلس عسكري أعلى للجيش الحر، بالقرار التركي القاضي بإنشاء مناطق آمنة، معتبراً أن هذه الخطوة هي بداية الحل للأزمة السورية، تحت غطاء ضرب التنظيم.

> مصطفى الشيخ : خطوة المنطقة الآمنة بداية الحل للأزمة السورية

الشيخ شدد عبر اتصال مع "صدى الشام"، على "الخلاص نهائياً من مشروع التقسيم الذي كان يواجه مصير سوريا، وبين أن خطوات الحل سوف تتسارع مع بداية العام المقبل".

الأسد نحو حشد الطاقة البشرية.. هل تخلّى الموالون عن حربهم مع النظام؟

تشير دعوات النظام في أكثر مناسبة أخيراً للقتال مع الجيش بعد الاعتراف صراحة بنقص الطاقة البشرية والتخلي عن مواقع بسبب ذلك إلى حالة إفلاس حقيقية، خصوصاً بعد حالة الاستنزاف التي عايشها جنود النظام في عدد من المدن خلال الأشهر الماضية، يضاف إلى ذلك تزايد النقمة في صفوف العلويين بسبب التشييع اليومي

حسام الجبلاوي

لم يكن اعتراف رأس النظام بشار الأسد قبل أيام قليلة بنقص الطاقة البشرية، واضطراه للتخلي عن مواقع بهدف الحفاظ على مواقع أكثر أهمية حسب زعمه، سوى تأكيد على أن النظام بات يعشيه أسوأ أيامه، اذ جاءت هذه الدعوة الصريحة قبل أيام من تصريحات وزير الخارجية وليد المعلم، التي دعا فيها من حمل السلاح ضد الدولة إلى العودة والقتال مع الجيش السوري وتوجيه سلاحه ضد الإرهاب، وكذلك قبل مرسوم عفو رئاسي جديد قبل نحو أسبوعين عن جميع المنشقين حال عودتهم إلى الجيش والقتال ضد من سماهم الإرهابيين.

سبق ذلك كله، حملات دعائية ضخمة في وسائل إعلام حكومية مختلفة، شملت معظم المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، تدعو الرجال والنساء للالتحاق والدفاع عن الوطن، وسط تقديم عروض مغرية للمتخلفين تصل حد التعيين داخل المحافظة، إضافة إلى إجازات طويلة ورواتب مجزية.

خسر النظام في حربه ضد المعارضة منذ ما يربو على الأربع سنوات أكثر من ٥٠ ألف قتيل من قوات الجيش فقط، بحسب إحصاءات حقوقية. ناهيك عن آلاف القتلى في صفوف المليشيات الرديفة، خلال المعارك التي امتدت من شمال البلاد إلى جنوبها. كما زادت الانشقاقات العسكرية المتتابعة، والتي بلغت أكثر من ٢١ ألفا، ما نخر القطعات العسكرية لنظام الأسد. يرافق ذلك فتور حماس مواليه في الساحل للانخراط ضمن صفوف القوات المسلحة، بعد خسائر بشرية كبيرة جاوزت الـ ٨٠ ألف علوي من سكان هذه المنطقة لوحدها، بحسب تقارير غير رسمية.

وبحسب تقارير إعلامية أخرى، عادت الانشقاقات إلى صفوف قوات الجيش خلال الأشهر السابقة بشكل كبير، بعد تراجعها في العام الماضي. حيث فرّ خلال الأشهر الثلاثة الأولى فقط منذ بداية العام الحالي، ١٠١٧جندي سوري من صفوف الحرس الجمهوري فقط. وهي الفرقة التي تعتبر الأكثر ولاءً للرئيس، وتتولى بنفسها قيادة العمليات العسكرية الهامة في المناطق الساخنة.

> فرّ في الأشهر الثلاثة الأولى من بداية العام الحالي، ١٠١٧جندي سوري من صفوف الحرس الجمهوري. وهي الفرقة التي تعتبر الأكثر ولاءً للرئيس، وتتولى بنفسها قيادة العمليات العسكرية الهامة في المناطق الساخنة.

كما كشفت وثائق حكومية مسربة أن نحو ٧٠٠ منتسب لجيش النظام من مسقط رأس الأسد في القرداحة، انشقوا عنه منذ بداية العام الحالي. بعضهم من عائلة مخلوف، إحدى أكبر العائلات وأكثرها نفوذا في المنطقة.

جميع هذه الأحداث لم تأتِ من فراغ، بحسب المتحدث باسم لجان التنسيق المحلية في مدينة جبلة، أبو ملهم الجبلاوي، «فالنظام، ومنذ معركة إدلب وما تبعها من خسائر بشرية في تدمر وحقل شاعر، يرفض تسليم جثث القتلى العلويين وتشييعهم دفعة واحدة. بل يقوم بتسليمهم فرادى، أو ينكر معرفة مصيرهم». الأمر الذي يعزوه الجبلاوي إلى «خشية النظام من تعاظم الغضب العلوي ضده، نتيجة ارتفاع الخسائر وعدم قدره الطائفة على تحمل مزيد من الخسائر البشرية. حيث يشيّع يوميا في جبلة وريفها، ما لا يقل عن ثلاثة إلى أربعة قتلى».

ويعرض الجبلاوي نموذجا لما قال أنّه إحدى القرى الموالية، وهي قرية زاما في ريف جبلة، والتي فقدت ما يقارب ٦٥٪ من شبانها خلال عمر الثورة السورية، بحسب أرقام موثقة. ومثلها الكثير من القرى المجاورة مثل حرف المسيترة، عين الشرقية، الشراشير والدالية. فقد فقدت جميعها أكثر من نصف شبابها ضمن المعارك.

ويؤكد الجبلاوي أنّ «النظام بدأ منذ أشهر باستدراج من بقي من شبان هذه القرى، الذين بدأ الكثير منهم التخلف عن الجيش وخدمة الاحتياط. كما يحاول الاستعانة أيضا برجال تصل أعمارهم حد الخمسين، من خلال مليشيات يوهم مواليه بأنّها ستكون دفاعا عن الساحل فقط ضد من يريد ذبحهم، بينما يزجهم في المعارك في مناطق أخرى بعد فترة قصيرة».

> الجبلاوي : قرية زاما الموالية بريف جبلة فقدت ما يقارب ٦٥٪ من شبانها خلال عمر الثورة

وكانت مدينة طرطوس قد عرضت قبل أيام قليلة، علماً ضخماً سجل عليه اسم ١٠٠٠ قتيل من أبناء المدينة، سقطوا خلال معارك النظام السوري في عموم البلاد. هذا عدا عن قتلى الريف، الذين يقدّر عددهم بالآلاف.

النظام يسلّم جثث القتلى العلويين فرادى (الانترنت)

من شرفة الجيران

عبد القادر عبد اللي

الاستفادة من مشاريع الآخرين

عندما أنشئت «منطقتا الحظر الجوي» في شمال العراق وجنوبه، تمكنت القوى المحلية المتمثلة بالبرزاني وطالباني في شمال العراق، من تحقيق قفزات حضارية على صعيد البناء والاستثمار. وأصبح الفارق شاسعاً جداً بين ما فوق خط العرض ٣٦ وما تحته. ولم تبق تلك المنطقة نقطة استقطاب لأبنائها المهجّرين فقط، بل تحولت إلى مقصد للعراقيين المعارضين من غير الأكراد.

نستعيد هذا الأمر لأن هناك مناطق من هذا النوع (على الرغم من اختلاف التسميات) بدأت تتشكل في الشمال السوري بدعم من التحالف الدولي. فتركيا تمكنت «من أجل مصالحها»، من انتزاع القبول الدولي بهذا الأمر من الولايات المتحدة بعد رفض له لمدة طويلة.

المصالح التركية من هذه المناطق معلنة وواضحة. وتتلخص في نقطتين هامتين:
١- الحيلولة دون موجات الهجرة الواسعة، فلم تعد تركيا تستوعب عدداً أكبر من السوريين الذين أصبحوا عبئاً حقيقياً على هذا البلد.
٢- منع حزب العمال الكردستاني من التمدد فيما يسميه «الحزام العربي»، ويعتبره منطقة يسكنها العرب وهي حق تاريخي له، وبقائه ضمن الكنتونات الكردية التي ليس فيها وحدة جغرافية. وبالطبع فإن غالبية التركمان أيضاً، يسكنون في هذه المناطق، فمناطقهم أيضاً مستهدفة من هذا الحزب. من جهة أخرى، تدعي تركيا بأن جزءاً من معسكرات حزب العمال الكردستاني قد انتقلت إلى هذه المنطقة.

هناك كثير من السوريين فضلوا البقاء تحت البراميل في المناطق التي خرجت من يد النظام، ولكن ما بات يسمى على نطاق واسع جداً «أخطاء فردية» و«شرع الله»، لعب دوراً لا يقل عن دور البراميل بتهجير الناس من بيوتهم. ولن أذكر الرقة ومناطق داعش، فلنا في إدلب خير مثال. فبعد الانتصار الكبير الذي تحقق هناك، بدأت الصراعات بين القوى، ودائماً تسمى فتنة، واستعيدت الثقافة الإقصائية بكل غبائها على مرأى ومسمع من العالم كله. لذلك بعد تلك الانتصارات الميدانية، عادت الحال إلى الجمود.

من الغباء السياسي الاعتقاد بإمكانية حياة أي كيان (تنظيم أو دولة أو إدارة ذاتية...) دون دعم خارجي، وعلاقات دولية. وهذا ما يعرفه جيداً قادة التنظيمات المتطرفة، لذلك فإنهم لا يزرعون نهائياً، وحتى عندما يحاولون الحصاد يبددون غالبية الموسم من أجل القليل منه، لأنهم يعرفون بقرارة أنفسهم أنهم زائلون، وإن لم يكن اليوم، فغداً.

مازال الناس في سورية حتى الآن، يتذكرون بعض إنجازات فرنسا في سورية بالخير، على الرغم من اعتبارنا لها دولة مستعمرة. فمن أراد أن يعمل استراتيجياً لا بد له من تحقيق إنجاز ما. طبعاً عندما تنصح «الأمراء» بهذا، يستخدمون عبارة بشار الأسد بسخرية: «ليس لدينا عصا سحرية». ولكنهم يتناسون أن لديهم عصا ـبل أسلحةـ يفرضون فيها على الناس الطاعة والولاء.

نعم، أصبحت «المناطق الآمنة» حقيقة، وستتشكل أولها في منطقة إعزاز وتمتد جنوباً إلى مائة كيلو متر تقريباً، يتقاسم فيها الحماية الأتراك (أربعين) والتحالف الدولي (ستين)، وبالتنسيق بين الطرفين، وحتى غرفة عمليات مشتركة، مقرها معروف هو في قاعدة أنجيرليك قرب أضنة. إنه مشروع للآخرين، كما كانت منطقة الحظر الجوي في شمال العراق وجنوبه مشروعاً للآخرين. ولكن لنتذكر بأن الجنوب العراقي أيضاً كان منطقة حظر جوي وضعت يدها عليها إيران، وأعادتها إلى ظلمات أحلك من ظلمات العصور الوسطى الأوربية، بينما كانت القوى في الشمال تبني الجامعات العصرية، والمؤسسات المدنية.

لدينا ثلاثة نماذج في العراق: النموذج الجنوبي، الذي أسسته قم (بدعم أمريكي)، والنموذج الشمالي الذي أسسه برزاني وطالباني (بدعم أمريكي)، والنموذج الأوسط الذي بقي تحت إدارة صدام وفشل بتقديم أي نموذج بديل، وتحول إلى فئة يحاربها العالم كله، على الرغم من تعرضها الشديد للظلم بسبب مشاريعها الرعناء.

ليس عيباً استغلال مصالح الآخرين، وإيجاد نقاط مشتركة من أجل تحقيق ما هو إيجابي. وللجمهورية التركية (وليس لحزب العدالة والتنمية فقط) مصلحة بتأسيس هذه المناطق في الشمال السوري، وهي لا تخفيها، وتقولها بمناسبة ودون مناسبة. ولكن من جهة أخرى، بدأت جوقتان بالنواح: الأولى تشتم العثمانية الجديدة التوسعية الاستعمارية وإلى ما هنالك من صفات، والثانية: تنوح لأن بعض الدول العربية ستعيد العلاقات الدبلوماسية مع نظام الأسد.

كل الباكين يعرفون أن البكاء لا يعيد ميتاً. فهل هناك استعدادات حقيقية للاستفادة من المشروع المزمع إنشاؤه في الشمال السوري، وتأسيس نموذج يقدم نفسه بديلاً لأمراء الحرب والنظام؟

نهاية النظام لن تكون بضرب القرداحة ببضع صواريخ غراد أو الدخول إلى اللاذقية، فالنظام استخدم آلاف الأطنان من القذائف، ولم يستطع إسقاط «الشعب». نهاية النظام الحقيقة عندما تتشكل منطقة نموذجية في تلك المناطق الآمنة، يمكن مقارنتها مع المناطق التي يسيطر عليها النظام، وتغدو بديلاً حقيقياً لها. بقدر ما تبدو القضية صعبة، بقدر ما هي بسيطة أيضاً.

الجدري يتسبّب بنفوق ٤٠٪ من الأبقار

يقترم مجموعة من الأطباء حلولاً لمرض الجدري الذي تصاب به الأبقار في مدن سورية عدة أبرزها ريف حلب الشمالي، فعدا عن الخسائر المادية، قد ينتقل المرض عن طريق المربي والطبيب والحشرات، وقد حاولت منظمة الفاو تدارك المشكلة، خصوصاً أن المرض يهدد بالانتشار في القارة الأوربية

أنور مشاعل

مناعة البقرة لها دور كبير في القضاء على فيروس الجدري (الانترنت)

بدأ أخيراً فيروس داء الجلد الكتيل المعروف بالجدري بالانتشار في عدد من المناطق السورية كمارع وتل رفعت في ريف حلب الشمالي وغيرها، ما أثار مخاوف أطباء بيطرين من احتمال زيادة نسبة النفوق، والتي وصلت في الآونة الأخيرة إلى ما يقارب ٤٠٪ من الأبقار، وفقاً لما أعلنته مجموعة من الأطباء، ويساعد زيادة الانتشار رمي المزارعين للأبقار المصابة في المزابل بدلاً من حرقهم بسبب نقص المواد المشتعلة.

ويفيد الطبيب البيطري إدريس محمد، لـ صدى الشام أن " أن هذا المرض شديد وسريع الانتشار ووقعه على المربي أكثر مما هو على الحيوان لأن المربي يكون قد خسر مبلغ البقرة، أي ما يقارب نصف مليون ليرة، وخسر كذلك قوت يومه وقوت عياله من الحليب واللبن" ، مشيراً إلى أن هذا المرض ينتقل عن طريق المربي والطبيب وأدواته وغيرها، و كذلك الحشرات والتي لها الدور الاكبر".

وأوضح المعالج الذي يعمل في الداخل السوري بأنه "رغم الحجر الصحي الشديد الذي تم فرضه من قبل بعض المربين الا أنه لم يجدي نفعاً وخاصة بالمناطق التي ظهر فيها المرض فيجب منع خروج الابقار المصابة من المناطق الموبوءة وعدم إدخال حيوانات سليمة لتلك المنطقة برقابة شديدة والتأكد من الادوات بشكل جيد سواء كانت ادوات طبيب او أدوات التربية ذاتها والعمل على الرش بالمبيدات الحشرية للقضاء على الحشرات، لافتاً إلى أن ذلك "غير متوفر بسبب نقص المبيدات الحشرية في هذه الاوضاع الصعبة، كما أن للفحص الدوري نتيجة منطقية يجب العمل عليها وعزل الابقار المصابة عن رفيقاتها بالحظر في مكان مناسب واعطاء الفيتامينات بشكل دوري".

وأكمل قائلاً: "إذا لم يكن هناك علاج للمرض، فلماذا لا نحصن الأبقار السليمة من الإصابة الفيروسية، عن طريق إعطاء لقاح داء الجلد الكتيل (الجدري)، ليتشكل لدى الأبقار السليمة مناعة خلال فترة أقصاها ١٥ إلى ٢٠ يوماً؟"

> طبيب بيطري : لماذا لا نحصن الأبقار السليمة من الإصابة الفيروسية، عن طريق إعطاء لقاح (الجدري)، ليتشكل لدى الأبقار السليمة مناعة خلال فترة أقصاها ١٥ إلى ٢٠ يوما؟"

في السياق ذاته، يقول أحد المربين، والذي فضل عدم ذكر اسمه، لـ"صدى الشام": "أملك ٣ أبقار، وقد أصيب بقرتان بهذا المرض، ولكن الثالثة مازالت سليمة. أقل ما نطلبه تأمين لقاح للوقاية من الإصابة بهذا المرض، لما تبقى عندي من أبقار. مع العلم أن العلاج يكلف المربي ما يقارب ٢٠ ألف ليرة سورية بأقل تقدير، ونسبة الشفاء لا تتجاوز ٢٥٪". وأضاف: "إننا نطالب بتقديم دعم للأدوية العلاجية، كي لا نضطر لبيع الأبقار فور إصابتها".

> العلاج يكلف المربي ما يقارب ٢٠ ألف ليرة سورية بأقل تقدير، ونسبة الشفاء لا تتجاوز ٢٥٪

من جانبه، بيّن مدير مؤسسة الثروة الحيوانية في وزارة الزراعة، بأن "مؤسسة الثروة الحيوانية أصدرت إلى مراكزها في الداخل تعميماً بضرورة القيام بحملات التقصي وتوعية المربين لإجراءات الصحة العامة، ومعالجة الحالات بالطرق المناسبة والعلاجات المتاحة، وإرسال تقارير عنها. بالإضافة إلى التعاون مع المجالس المحلية للقيام برش المبيدات الحشرية، والاهتمام بإجراءات الوقاية، وحصر ومراقبة تنقل الحيوانات".

ويضيف المحلي أن" مؤسسة الثروة الحيوانية في وزارة الزراعة والبنية التحية في الحكومة السورية المؤقتة، أبلغت منظمة الفاو ومديرية الثروة الحيوانية في وزارة الزراعة التركية بوجود انتشار لهذا المرض العابر للحدود في سورية، والمهدد بانتشاره إلى القارة الأوربية، مضيفاً أنه" تم تنبيههم إلى ضرورة مساعدة المربين وتقديم للقاحات والعلاجات المناسبة، لحصر المرض والقضاء عليه للحفاظ على الثروة الحيوانية في سورية، والتي تعتبر من المصادر القليلة المتبقية لكسب قوت العوائل في الداخل. إضافة إلى منع انتشاره وتهديده للثروة الحيوانية في الدول المجاورة".

وأشار الطبيب السوري أنه سبق أن" أكدت تقارير منظمة الفاو انتشاره في عدد من المدن السورية، وقدمت لهذه الدول اللقاحات للقضاء على المرض. وقد استجابت منظمة الفاو للتقارير المقدمة، وطلبت بالتعاون مع منظمة التعاون التقني الألماني، تقديم مشروع وخطة عمل للتخلص من المرض.ك ما قدمت مؤسسة الثروة الحيوانية خطة العمل والمستلزمات للمنظمين، مع التقارير والإحصاءات ومناطق الانتشار. وننتظر تقديم الدعم للمباشرة في حملة التخلص والوقاية من المرض".

في سياق موازٍ، أشار الطبيب محمد رضا، وهو طبيب معالج بالداخل السوري، بأن "هذا المرض فيروسي، أي أنه ما من علاج له، ولا يوجد له أي مضادات. حيث يتم العلاج بمعالجة الأعراض دون القضاء على المسبب. فمناعة البقرة لها الدور الكبير والوحيد في القضاء على الفيروس. وبذلك يتم دعم الأبقار بالفيتامينات كعلاج وقائي، إضافة إلى إعطاء مضادات حيوية، كالبنسترب، لمنع العدوة الجرثومية".

> مناعة البقرة لها الدور الكبير والوحيد في القضاء على الفيروس. وبذلك يتم دعم الأبقار بالفيتامينات كعلاج وقائي، إضافة إلى إعطاء مضادات حيوية، كالبنسترب، لمنع العدوى الجرثومية".

وأردف رضا بأنه "يشارك هذا العلاج الدكلونات خافضات الحرارة، للتخفيف من الأعراض المرضية المتسببة بالألم والحرارة. وأما أعراض المرض، فتبدأ بتوقف الأبقار المصابة عن الطعام، وذلك بسبب ارتفاع الحرارة التي قد تصل إلى ٤١ درجة. وقد تستمر البقرة بالطعام لتظهر عليها الآفات المرضية التي يتم تشخيص المرض عن طريقها، مثل سماكة جلدية وورم بالمفصل. وتستمر هذه الأعراض بالتقدم، حتى تبدأ البقع المنتشرة على الجلد بالزيادة. أما المفاصل فتتورم ويزداد الورم انتشاراً. وقد يصيب المرض مفاصل القوائم الأربعة. تنتهي الأعراض وتزول أحياناً عما تبقى من جسم البقرة الهزيل، لتبدأ فترة النقاهة لهذه البقرة".

بقرة نفقت بعد إصابتها بمرض الجدري (خاص - صدى الشام)

هل تجدي المقاطعة مع نظام الممانعة؟

أحمد العربي

تشير البيانات إلى دخول الاقتصاد السوري في ركود تضخمي، وارتفاع مستويات تضخم أسعار المستهلك بشكل ملحوظ خلال فترة النزاع، حتى بلغت أعلى مستوى لها وهو ٨٩,٦٢ في المائة في الفترة ٢٠١٢-٢٠١٣. وتضخمت بشكل خاص أسعار المواد الغذائية والمشروبات، التي ارتفعت بنسبة ١٠٧,٨٧ في المائة في الفترة نفسها. ويعود تسارع التضخم إلى انخفاض قيمة الليرة السورية مقابل العملات الأخرى في السوق السوداء، وارتفاع الأسعار نتيجة لذلك بنسبة ١٧٣ في المائة خلال الفترة ٢٠١٠-٢٠١٣.

> يعود تسارع التضخم إلى انخفاض قيمة الليرة السورية مقابل العملات الأخرى في السوق السوداء، وارتفاع الأسعار بنسبة ١٧٣٪ خلال الفترة ٢٠١٠-٢٠١٣.

كما أن البطالة وصلت في أوساط فئة الشباب، إلى أكثر من ٣٥,٨٪ خلال ٢٠١١، وتجاوزت ٤٩٪ خلال ٢٠١٣، حيث تجاوز عدد العاطلين عن العمل مليوني شخص، بسبب توقف المشاريع وفقدان فرص العمل، ما انعكس على نسب الفقر الاجتماعي ومستويات المعيشة.

كما ازداد نصيب الاستهلاك العام من الناتج المحلي الإجمالي من ١٧,٦٪ عام ٢٠١٠ إلى ٢٨,١ عام ٢٠١٤. في حين انكمش الاستهلاك الخاص، الذي يعتبر المكون الأساسي للطلب الاقتصادي ومؤشراً لمعيشة الأسر بنسبة ٤١,٧٪ عام ٢٠١٤ مقارنة بالعام ٢٠١٠، وذلك لاستمرار قدرة الحكومة على الإنفاق على الرواتب والأجور، التي أصبحت المصدر الرئيسي للطلب العام، ووفرت مصدراً للدخل لما يقارب مليون عامل.

ويبين المستوى القياسي لأسعار المستهلك، ارتفاع مكوّن الإنفاق على السلع الأساسية الغذائية من إجمالي الإنفاق، وهذا يدلّ على ارتفاع مؤشر الإنفاق. أي إذا كان لدى شخص ما مبلغ ١٠٠ ليرة وصرف منها ٧٠ ليرة على الغذاء، فهذا يدل على أن الأحوال ليست جيدة. كما أن الأغنياء ينفقون على السلع الأساسية أقل مما ينفقه الفقراء، فقبل الأزمة كان متوسط الإنفاق الأسري على الغذاء ٧٧٪ من إجمالي الإنفاق، وأن ٢٩٪ من إجمالي الإنفاق السوري كانت تنفقه الشريحة العاشرة الأكثر غنى.

في حين أن إجمالي إنفاق الأسر السورية حالياً، حسب المكتب المركزي للإحصاء، هو ٩٤٥٠٠ ليرة سورية شهرياً. مع الأخذ بعين الاعتبار تثقيل عدد الأسر حسب كل محافظة، وكمية السلع التي كانت تحصل عليها الأسرة في سورية عام ٢٠١٠ بسعر ٣٠ ألفاً كإنفاق أسري، فهي تحتاج الآن، حسب معادل القوة الشرائية، إلى ١٠٠ ألف ليرة سورية، وذلك مع افتراض أن سلوك المستهلك لم يتغيّر! ولكن هيهات، فكيف لا يتغير سلوك المستهلك في ظل هذه الفجوة بين الدخل وحجم المطلوب لسد الرمق، خصوصاً مع ثبات الرواتب وازدياد الأسعار! إذ لم يبق أمام المستهلك السوري سوى شد الحزام على البطن واعتبار كل شيء، عدا الخبز وبعض الخضار الموسمية الرخيصة نسبياً، كماليات ورفاهية. فإذا استعرضنا ما نشره المكتب المركزي للإحصاء مؤخراً، حول الرقم القياسي لأسعار المستهلك لعام ٢٠١٥ مقارنة بذات الرقم لعام ٢٠١٠، سنجد الفارق مرعباً:

في ظل هذا الارتفاع المطرد في الأسعار، باتت كل محاولات المستهلك السوري في الصمود والاكتفاء بما يسد الرمق فقط فاشلة، وبخاصة لذوي الدخل شبه المعدوم وليس المحدود من العاملين في الدولة. إذ لم يعد ما يتقاضاه الموظف من أجر كافياً سوى للخبز فقط. مما دفع عدداً ممن ضاق بهم الحال إلى استلهام إحدى وسائل الديمقراطية الراسخة، وهي المقاطعة، عبر إنشاء صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي تدعو لمقاطعة بعض السلع التي ترتفع أسعارها بشكل كبير كالبيض والفروج وبعض الفواكه، كوسيلة للضغط على التجار لتخفيضها.

تلك الخطوة وإن اعتبرت متأخرة وبلا جدوى، فهي تعبر عن أن حتى مؤيدي النظام باتوا يدركون مصدر مشكلاتهم بشكل جيد، وهو النظام ومؤسساته الفاسدة. فلو كانت وزارة التموين أو جمعية حماية المستهلك، تقوم بعملها لما احتاجوا للمقاطعة. ولكن هل يعتقد هؤلاء من أصحاب الإدراك القاصر، أن المقاطعة تجدي نفعاً، وأن هناك فرصة لإصلاح أي شيء في ظل هذا النظام؟

> حتى مؤيدو النظام باتوا يدركون مصدر مشكلاتهم بشكل جيد، وهو النظام ومؤسساته الفاسدة.

فإن كان أصحاب دعوات المقاطعة لم يدركوا بعد خمس سنوات من الثورة، أن كل مشكلاتهم مرتبطة بوجود هذا النظام ولن تحل إلا بسقوطه، أفلا يدركون أنه نظام دكتاتوري قمعي والمقاطعة إحدى أرقى الأساليب الديمقراطية التي تحتاج إلى مساحة كبيرة من الحرية والقدرة على التجمع والتعبير، وهي كبرى المحرمات في مملكة الصمت لآل الأسد؟ ثم متى كان هذا النظام يقيم وزناً للمواطن أو يشعر بوجوده أصلاً، كي يستجيب هو أو مؤسساته لمعاناة هذا المواطن؟؟ ومن هم التجار الذين يرفعون الأسعار؟ أليسوا هم مرتزقة لدى النظام وأزلامه؟ فالنظام إذاً هو الخصم والحكم.

لذلك من الأفضل لمن يطلقون دعوات المقاطعة، أن تنطلق ألسنتهم وتلهج أفئدتهم بالدعوات لمن يحارب هذا النظام بالنصر، كي تنتهي معاناتهم. وهذا أضعف الإيمان.

السلع والخدمات/العام	2010	2015
الخبز والحبوب	57.08	382.54
اللحوم	72.96	378.25
اللبن والجبن والبيض	48.38	509.48
البقول والخضار	73.54	398.55
المياه المعدنية والمشروبات المرطبة وعصير الفواكه	3.91	459.48
الملابس والأحذية	55.86	412.67

الرقم القياسي لأسعار المستهلك لـ٢٠١٥ مقارنة بذات الرقم ٢٠١٠

زاهر الساكت لـ «صدى الشام»:

كلما ضُغط على النظام، يظهر دي ميستورا

عبر العميد الركن زاهر الساكت، رئيس المجلس العسكري الثوري في مدينة حلب، خلال لقائه مع «صدى الشام»، عن خيبة أمله، على خلفية مؤتمر إعادة هيكلة مجلس القيادة العسكرية العليا. مشيراً إلى أنه ليس ضد الائتلاف، لكن هناك وثائق تثبت فساد بعض من أعضائه. ومؤكداً في الوقت نفسه، على أنه مصر على تنفيذ شروطه الأربعة للقاء دي ميستورا، والذي لا يظهر إلا عندما يكون هناك ضغط على النظام، من أجل إنقاذه

حاوره: مصطفى محمد

زاهر الساكت رئيس المجلس العسكري الثوري في مدينة حلب (الانترنت)

*** لماذا أثير جدل كبير بعد الإعلان عن الجسد الجديد لمجلس القيادة العسكرية العليا في الجيش السوري الحر؟**

لقد دعيت إلى هذا المؤتمر لتشكيل جسد عسكري جديد، بالتعاون مع مجلس قيادة الثورة الذي أنا مؤمن به، لأنه يتألف من قوى لفصائل متواجدة على الأرض. لكن المجلس وقع في خطأ عندما استبعد بعض فصائل حلب، وحضوري كان لهذا الغرض، أي تصحيح هذا الخطأ عبر ضم بعض الفصائل غير المنضوية تحت مجلس قيادة الثورة إلى المجلس. لبيت الدعوة على الفور، وكان حضوري بغرض وحدة الصف. وعند وصولي إلى مكان انعقاد المؤتمر، قمت بلقاء بعض الشخصيات، الذين قالوا لي: «نحن لسنا منضوين بشكل كامل تحت مجلس قيادة الثورة». هنا فقدت حماسي بنتائج هذا المؤتمر. ووجدت أيضا بعض الشخصيات غير المرغوب فيها، لا من الداخل ولا من الفصائل، والتي لم يعد لها أساس ولا تمثيل على الأرض. وعند سؤالي عن سبب تواجد مثل هؤلاء، قيل لي بأن المؤتمر يملك صلاحية تغيير نسبة ٣٠٪ من الأعضاء السابقين فقط.

> مجلس قيادة الثورة السورية يملك صلاحية تغيير بنسبة ٣٠ بالمئة فقط من أعضاء مجلس القيادة العسكرية العليا

حينها اتصلت باللواء أحمد حاج علي، رئيس الهيئة العسكرية لمجلس قيادة الثورة، فقال لي أنه لم يحضر لأن لدينا مجلس عسكري، فلماذا يتم تشكيل مجلس آخر وقيادة عليا! وعليه أحاول أن أتبين هل التشكيل الجديد لصالح وحدة الصف، مع الائتلاف السوري والحكومة؟ وأشدد هنا، على أن العميد زاهر ليس ضد الائتلاف السوري ولا ضد الحكومة. بالمقابل، أنا ضد الأخطاء التي ارتكبت باسم هذه المؤسسات، كما أنني ضد بعض الشخصيات الفاسدة. وحضوري المؤتمر كان سعياً وراء تحقيق وحدة بين الائتلاف ومجلس قيادة الثورة ومجلس القيادة العسكرية العليا، لتشكيل وحدة حقيقية، لأن الشعب السوري كرهنا، وكره هذه المؤتمرات التي صار يسميها «مؤامرات».

*** استخلص من السياق الذي تحدثت فيه أنك لا تضع ما جرى مؤخراً في الاجتماع في خانة توحيد الصف؟**

حضوري كان كضيف فقط. عندما يقولون إن هذا المؤتمر تابع لمجلس قيادة الثورة، وهو ليس تابعا للمجلس، فلا أستطيع وضعه في خانة توحيد الصف. وأكثر من ذلك، أنني هنا أبرر للشعب كل ما سيقوله عنا، والثورة تسرق منا بتصرفاتنا السيئة. وأقول هنا أمام الجميع، أني لن أحضر أي مؤتمر قادم، إلا إذا كان تحت عنوان «وحدة الصف».

*** هل كان حضورك خاطئا اذاً؟**

حضوري كان لوحدة الصف لا لتقسيم الصف. أنا دعيت إلى المؤتمر على أساس أن مجلس قيادة الثورة هو الراعي للمؤتمر، واكتشفت أن المجلس يحاول سحب الغطاء من مجلس قيادة الثورة لتشكيل قيادة عسكرية. أعود وأكرر أنني لست ضد الائتلاف، مع أن لدينا وثائق تدين فساد بعض الأعضاء، وغيرهم من المحسوبين على الثورة.

*** إذا كنت تمتلك وثائق على فساد أشخاص، لماذا لا تطلع الرأي العام عليها؟**

لدينا وثائق ويعرفها الجميع. وهي موجودة في غرفة مسماة بـ«أهل الكهف»، على موقع التواصل الاجتماعي «واتس أب». ما يمنعنا عن إظهارها هو الغاية، فغايتنا الإصلاح لا التشهير.

*** هل توجد مساع حالية لرأب الصدع الجديد، خصوصاً وأن الائتلافَ وفصائل في الداخل عبرت عن امتعاضها من هذا المؤتمر، لدرجة تصريح أحد قادة الفصائل في الداخل بأنه مؤتمر «الأربعين»، وهي إشارة إلى قصة علي بابا والأربعين حرامي؟**

لا أظن ذلك. لأن الائتلاف والحكومة أعلنا موقفهما مباشرة. وأبعد من ذلك، ولن أكون متشائماً إن قلت لك، بأن القوى الثورية الموجودة على الأرض غير جادة في الوحدة. أما عن الوصف الساخر، فصار الجميع يسخر من الجميع.

*** برأيك، ما هو سبب عدم جديّة هذه القوى؟**

دعوت قادة الفصائل لتشكيل مجلس شورى في الداخل، ولم يستجب أحد منهم. ودعوتهم لتقييم الائتلاف وتشكيل جسم سياسي من القوى الثورية السياسية الفاعلة على الأرض، مع الشرفاء من الائتلاف والحكومة، أيضاً لم يستجيبوا. لا يريدون الوحدة، ولا أعلم لماذا. النصر لن يتحقق إلا إن استبدلنا الله جميعاً، وأولهم أنا، ليحل محلنا أناس حريصون على الوحدة.

*** بالانتقال إلى مدينة حلب، وأنت رئيس للمجلس العسكري الثوري في المدينة، ما هو وضع جبهات حلب حالياً؟**

مشكلتنا حالياً في حلب هي تواجد غرفتين عسكريتين في آن معاً؛ غرفة فتح حلب وغرفة أنصار الشريعة. وتضم غرفة فتح حلب الفصائل المعتدلة. أما غرفة أنصار الشريعة، فبالإضافة إلى أنها تضم فصائل معتدلة، فهي تضم جبهة النصرة أيضاً. وأصبح العالم يتهم غرفة أنصار الشريعة بالتشدد. ومع أني سبق أن اعتبرت وجود غرفتين في آن معاً مشكلة، إلا أن وجود غرفتين في آن معاً يحسب له التنافسية أيضاً. وأنا لا أميز بين الغرفتين، وهم يبذلون ما بوسعهم وقدر المستطاع، ولكن كلكم يعرف أن الدعم الخارجي مسؤول عن استمرار العمل من عدمه، عبر الذخيرة المقدمة؛ أي أن المجتمع الدولي هو من يخذل الشعب السوري ويؤجل حلمه في التحرير.

*** العمل مؤجل حالياً، أهذا ما تريد قوله؟**

يستخدم قطع الدعم لإجبار الفصائل على القبول بحل سلمي. عن أي حل سلمي يتحدثون؟ ومن هو الخائن الذي سيضع يده في يد المجرم بشار؟ كانت تجربة تشكيل الجبهة الشامية سابقاً، تجربة توحّد حقيقة حوربت من المجتمع الدولي، وعلى مدار أربعة أشهر لم يصل للفصائل رصاصة واحدة، ولم يهنأ لهم بال إلا عندما حلت تلك الجبهة. ضمّت الجبهة الشامية خيرة الفصائل في حلب. وحالياً، تعتبر «حركة نور الدين الزنكي»، والتي كانت من بين الفصائل المنضوية في الشامية، من أصدق الفصائل في قتالها للنظام في المدينة بشكل كامل، ولديهم مشروع دولة، وهذا ما نلاحظه من خلال مشاريعهم المدنية والعسكرية في آن معاً.

*** هل تتواصلون مع المبعوث الدولي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا؟**

رفضت اللقاء معه في وقت سابق، ولن أتنازل عن شروطي الأربعة قبل اللقاء معه؛ وهي تسليم مجرمي الحرب الذين استخدموا الكيماوي على السكان المدنيين، وخروج الميليشيات الإرهابية الطائفية من سوريا، بالإضافة إلى إيقاف براميل الموت اليومية، والإفراج عن المعتقلين من سجون الإرهابي بشار الاسد، وخاصة النساء.

وأقول هنا: كلما كان يتم الضغط على النظام يظهر «دي ميستورا» لأجل إنقاذ هذا النظام. وظهوره الأخير سببه الضربات التي تتلقاها القرى الشيعية في كلٍ من محافظتي إدلب وحلب.

> كلما ضغط على النظام يظهر دي ميستورا لإنقاذه. والظهور الأخير للمبعوث الأممي سببه الضربات التي تتلقاها القرى الشيعية في كل من محافظتي إدلب وحلب

*** في حلب أيضاً، ناهيك عن موضوع المجازر المستمرة، النظام يكثف من ضرباته على مناطق سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» مؤخراً. إلى ماذا تعزو ذلك، خصوصاً وأن تلك المناطق، باستثناء الباب، كانت تشهد فترات من الهدوء النسبي؟**

لا تفسير لذلك إلا لغاية تدمير البنى التحتية فقط وارتكاب المجازر. تاريخهم معروف منذ أيام الدولة الحمدانية، وسيف الدولة الحمداني الذي دمر حلب سابقاً.

*** على ذكر تنظيم الدولة، ما هي مستجدات قتالكم معه في ريف حلب الشمالي؟**

داعش أنقذت النظام من فتح معركة الساحل. كنا موعودين من قبل جيش الفتح، بأنهم سيكونون في المحافظات الساحلية قبل عيد الفطر. لكن التنظيم أوقف ذلك، وأفشل خطط عملية غرفة فتح حلب. التنظيم يؤخر تحرير المدينة، ورؤيتي، في ظل هذا الواقع من اغتيالٍ للقادة وانتشارٍ لخلايا للتنظيم والنظام في المدينة، فإن تحرير حلب قد يطول.

> أحمد طعمة للساكت: فصائل حلب تتعامل بألف وجه

*** في سياق آخر، لو توضح لنا ما سبب الخلاف مع رئيس الحكومة المؤقتة، أحمد طعمة، أخيراً؟**

أثناء ذهابي لمقر الحكومة في مدينة غازي عينتاب، للاستفسار عن رواتب المجلس العسكري بعد وصول مبالغ مالية مؤخراً للحكومة، قال طعمة أن المبلغ مخصص للموظفين في الحكومة، وتحديداً للمتواجدين في تركيا. ثم قال: «أنتم غير تابعين للحكومة»، فأجبته بأننا نتبع «للمريخ». حينها قال: «نحن لا نعترف بتبعيتكم لنا». وقال لي حرفياً: «أنتم فصائل حلب تتعاملون بألف وجه، وأنا لن أدعم أي فصيل». وقال أيضاً: «دفعنا خمسة ملايين دولار لكم، ولم نستفيد منها شيئا. وعندما طلبنا الدخول لمدينة إدلب بعد التحرير لم يُسمح لنا. لذلك سوف نقوم بتشكيل قوة لنا، لأنكم تحولتم لأمراء حرب».

القوى الثورية الموجودة على الأرض غير جادة في الوحدة (الانترنت)

الشهيد

خليل الحاج علي

شهيدنا، وعلى الرغم من صغر سنه، كان وسيبقى علما من أعلام الثورة المجيدة وقدوة للأجيال السورية القادمة.

ولد الشهيد «خليل الحاج علي» في بلدة خربة غزالة، التابعة لمحافظة درعا الأبية، بتاريخ ١٩٩٤/١/٤. شارك مثله مثل معظم شباب البلدة، في أولى المظاهرات التي انطلقت في هذه البلدة بتاريخ ٢٠١١/٣/٢٩، والتي جاءت بعد فزعة ٢٠١١/٣/٢٣. شارك شهيدنا البطل بفزعة فك الحصار عن درعا الشهيرة بيوم ٢٠١١/٤/٣٠، واستبسل في هذه الفزعة.

كتب شهيدنا البطل بيده وخطه الجميل معظم اللافتات في مظاهرات خربة غزالة، كما عمل لفترة طويلة كناشط إعلامي من خلال كاميرته ومن خلال توثيق الحقائق فيها وإرسال هذه الحقائق للقنوات التلفزيونية. شارك في تصوير معظم المظاهرات وتوزيع مناشير لفضح جرائم النظام في درعا.

وقد اعتبر أول وأصغر ناشط إعلامي في البلدة. وحين قابل النظام الحراك السلمي والمظاهرات بالعنف المفرط، وقابل صوت المتظاهرين بالرصاص الحي، أخذ الحراك في درعا يتحول لحراك عسكري، وبدأت أولى تشكيلات الجيش الحر. عندها حمل شهيدنا السلاح كي يحمي بلدته من اقتحامات الجيش المتكررة، وشارك أيضا في تحرير كتيبة السهوة كما شارك في تحرير اللواء ٣٨ دفاع جوي في بلدة صيدا، بتلك المعركة الشهيرة. بعدها ترك شهيدنا السلاح وعاد ليتفرغ لكاميرته ولتغطية عمليات الجيش الحر. وفي يوم الإثنين الواقع في ٢٠١٣/٤/١٥، استشهد خليل الحاج علي» وهو يغطي إعلاميا ما يحصل في بلدته، وينقل للعالم حقيقة وجع السوريين والظلم الذين تعرضوا له، وحقيقة البطولات التي قدمها هذا الشعب. رحل عريسنا صغيرا بعمره لكنه كبير جد بعمله. ستذكره أجيال الشباب القادمة كلما زف عريس على هذا التراب.

المكتب السري بدمشق

نهب منظم برعاية الأسد.. تسدّده جيوب الفقراء

"لم يكف هول ما يعانيه أبناء العاصمة من طغيان القبضة الأمنية لنظام الأسد، فما زال الأخير يزيد من ممارساته في تجويع السوريين، حتى ولو كانوا يقيمون في المناطق التي يسيطر عليها. فابتدع النظام أساليبا كثيرة وخلق ممرات ضيقة وثغرات قانونية تساعد على انتشار الفساد، والذي كان له دور مهمّ في الحفاظ على ما تبقى من سلطات له في دمشق. وكالعادة.. الشعب هو الضحية"

دمشق ـ أسامة زين الدين

تعددت أسباب وتبريرات رفع أسعار السلع والبضائع التجارية، من انخفاض سعر صرف الليرة السورية أمام العملات الأجنبية، في ظل عقوبات اقتصادية وفقدان للمعابر الحدودية مع البلدان المجاورة، ما تسبب بصعوبات في عمليات الاستيراد والتصدير، وندرة للبضائع. تزامن كل ذلك مع عودة النشاط الفاسد لمكتب مكافحة التهريب والضابطة الجمركية، أو ما يعرف «بالمكتب السرّي» التابع لمديرية الجمارك في حكومة نظام الأسد، والذي يلعب دوراً بارزاً في رفع أسعار السلع، وتحميل السوريين الخاضعين لسيطرة النظام التجارية أعباء معيشية مضافة.

بداية الحكاية

بدأ عمل المكتب السرّي بموجب المرسوم رقم /١١٤٥/ لعام ١٩٥٠م. واستمر بعمله الملحق بمديرية الجمارك، إلى أن أقرّ مجلس وزراء النظام مشروع قانون يتضمن إنهاء العمل بالمرسوم السابق. وذلك بتاريخ ٢٠١١/٩/١٩، بقرار حمل طابع كسب تأييد كبار التجار مع بداية الثورة السورية على نظام الأسد وحكومته، بعد أن ذاع سيط فساد المكتب خلال عامين متتاليين ٢٠٠٩/٢٠١٠، ليرفد الخزينة العامة وجيوب المسؤولين بعشرات المليارات من الليرات السورية.

تنفيذياً، علّق مرسوم الأسد عمل المكتب السّري، وأحال تخصصه إلى ملاحقة مهربي السلاح والمخدرات. حيث تم توزيع ونقل الموظفين والمخبرين العاملين فيه إلى أقسام الجمارك الأخرى، بالإضافة لعزل العميد الركن «تامر النخيل»، المسؤول عن المكتب، واستبداله بالعميد «ناصر اسماعيل»، بعد ممارسات توصف بالتشبيحية مارسها النخيل خلال ترأسه المكتب.

ومع تعليق عمله، كان المكتب قد عُرف بين كبار تجار دمشق وحلب وبقية المحافظات السورية، بأنه الأداء المالية الأكثر بطشاً بيد حكومة الأسد، مبتعداً عن المهمة الأساسية التي أنشئ من أجلها في الخمسينيات، حيث مارس عناصره، بدعم من الأسد الابن، فساداً ممنهجاً قدرته صحيفة «الوطن» الموالية للنظام، بنحو مليون ليرة سورية سنوياً لأصغر محل تجاري، تتفاوت بين بضائع مصادرة ورشاوى وضبوط رسمية بالمخالفات.

بعد توقف لأكثر من ٣ أعوام، عاد المكتب السرّي مطلع العام الحالي ٢٠١٥، إلى نشاطه المحموم دون أي ضابط قانوني، لينتقل من ملاحقة تجار السلاح والمخدرات ومهرّبي البضائع، إلى الجولات المنظمة على الأسواق التجارية في المدن التي لا تزال خاضعة لسيطرة النظام، وأبرزها العاصمة دمشق.

> ارتفعت الغرامات وسطياً من ٥٠٠ ألف ليرة سورية إلى أكثر من ٤ ملايين ليرة بين رشاوٍ وبضائع مصادرة، في ما يصطَلح عليه «ضربة» للمحل التجاري الواحد، بزيادة فاقت الأربعة أضعاف عما كانت عليه نهاية ٢٠١٠.

وحول العوائد من الجولات الجديدة، أوضح مصدر خاص من العاملين في مديرية الجمارك لـ«صدى الشام»، أن الغرامات ارتفعت وسطياً من ٥٠٠ ألف ليرة سورية إلى أكثر من ٤ ملايين ليرة، بين رشاوٍ وبضائع مصادرة، في ما يصطلح عليه «ضربة» للمحل التجاري الواحد، بزيادة فاقت الأربعة أضعاف عما كانت عليه نهاية ٢٠١٠.

بالمقابل، صرّح مصدر مسؤول في الجمارك لصحيفة «الوطن» الموالية، أنّ الزيادة على الإيرادات الجمركية ارتفعت بنسبة ٢٧٪ منذ بداية العام وحتى نهاية نيسان الماضي، حيث حققت ٣٢,٦ مليار ليرة، مقارنة بـ ٢٥,٥ مليار ليرة خلال نفس الفترة من عام ٢٠١٠.

> يعد الكشّاف دليلاً مرشداً للثغرات الموجودة في البضائع المستوردة لكل تاجر وبشكل مفصل

نهبٌ مشروع!

يتحدث أحد تجار، والذي طلب عدم ذكر اسمه، دمشق لـ«صدى الشام»، عن آخر مداهمة قام بها عناصر المكتب السري لمحاله التجارية، والتي تعد الرابعة منذ مطلع العام الحالي: «تغلق سيارتي «بيك أب» محملتين بنحو ١٨ عنصراً مسلحاً مداخل السوق، لينفذوا انتشاراً في مكان المحل، مع دخول ضابط مسؤول وعنصرين إلى داخل المحل التجاري. يتم إخراج الزبائن وجمع هويات المتواجدين والعاملين ومصادرة أجهزة الجوال، ليلحق ذلك انتشار لعناصر المكتب في أرجاء المحل والبدء بالأسئلة حول المستودعات وما تحويه من بضائع. مع طلب البيانات الجمركية الخاصة بالأصناف الموجودة».

يقول التاجر الدمشقي: «الحكاية تبدأ بشكل حقيقي عند عملية الاستيراد وتسجيل البضائع لدى المديرية». موضحاً كيف يقوم المدعو «الكشاف»، وهو المسؤول عن الكشف على البضائع وإصدار البيانات الجمركية، بتحريف تلك البيانات بشكل يسمح للتاجر بالتصريح حول ٢٠٪ فقط من قيمة البضائع المستوردة، مقابل رشوة يتم دفعها بشكل روتيني».

وحول السبب وراء عدم التصريح الحقيقي عن البضائع، يوضح التاجر بأن «ارتفاع ضريبة الجمارك، والتي تصل إلى ٣٠٠٪، يرفع من قيمة البضائع إلى نحو ٥ أضعاف. حينها، ستتكدس في الأسواق، فالتاجر لن يدفع الضريبة إلّا من قيمة السلعة». مشيراً إلى أن «التجار في الغالب يعمدون عبر الرشوة أيضاً، إلى رفع نسبة السلع الدعائية، والتي تعتبر معفية من الجمارك، للتخفيف من قيمة الضريبة».

ويؤكد التاجر، أن «عمل الكشاف غير النظامي معروف لدى المديرية، حيث يعد دليلاً مرشداً للثغرات الموجودة في البضائع المستوردة لكل تاجر وبشكل مفصل، ليعين فيما بعد عناصر المكتب السرّي على تنفيذ «الضربة» بمعرفة مسبقة حول كل ما يخالف به التاجر القوانين، مع نوعية البضائع المخالفة وقيمتها، وحتى مكان تواجدها».

أرقامٌ مخيفة..

أكد المصدر العامل في مديرية الجمارك لـ«صدى الشام»، أن «نحو ألف مخبر جديد تم توظيفهم منذ بداية العام ٢٠١٥، لملاحقة التجار وتقديم تقارير حول المحال ونشاطها. حيث يتقاضى المخبر لقاء ذلك نسبة ٨,٥٪ من قيمة السلع المصادرة، والتي يعتبرها المكتب مخالفة».

> ١٠٠٠ مخبر جديد تم توظيفهم منذ بداية العام ٢٠١٥، لملاحقة التجار وتقديم تقارير حول المحال ونشاطها، ويتقاضى لقاء ذلك نسبة ٨,٥٪ من قيمة السلع المصادرة

من جهتها، بيّنت مديرية الجمارك، في تقريرٍ لها نشرته صحيفة «الوطن» الموالية، أن «عدد القضايا التي حققت فيها الضابطة الجمركية خلال شهري نيسان وأيار ٢٠١٥، بلغت نحو ٦٠٠ قضية، بغرامات تجاوزت المليار ليرة».

وحول الرشاوى التي تفوق العائدات، أوضح التاجر الدمشقي أن «الضابط المسؤول عن المداهمة بدأ بالتفاوض معي حول المبلغ الواجب دفعه كرشوى لتجنب كتابة ضبط ومصادرة البضائع. وتم الاتفاق على ٤ ملايين ليرة سورية دُفعت «نقداً» بشكل فوري، وُزعت بين الضابط والعناصر. بالإضافة إلى حصة للمخبر المسؤول عن السوق».

ويضيف التاجر: «إنّ الملايين الأربعة لم تمنع الضابط من مصادرة بضائع بقيمة ٢٠٠ ألف ليرة سورية، يتم المصالحة عليها في مقر مديرية الجمارك، بزيادة ٣٠٠٪ عن القيمة الحقيقة، وهو ما يعادل ٦٠٠ ألف ليرة لصالح الجمارك».

تستثنى رؤوس الأموال الضخمة من مداهمات المكتب السري (الإنترنت)

بالمقابل، يروي تاجر من دمشق، هرب بعمله إلى دولة مجاورة بعد مداهمات متتالية من المكتب السري لمحاله، كيف تم اعتقال ولده إثر أحد المداهمات، وكيف كلفه ذلك نحو ١٠ ملايين ليرة للإفراج عنه. واصفاً ذلك بالعادة الروتينية للمكتب، حيث تشمل المداهمات الكبيرة سجن أحد العاملين أو المسؤولين، لتحميله شكلياً المسؤولية عن المخالفات.

من جهة أخرى، كشف المصدر في المديرية أنّ «نشاط المكتب السري حصد في شهري نيسان وأيار، أكثر من ٥٠ مليار ليرة سورية من الغرامات كعوائد للمديرية. حيث لم يوفر المكتب خلال الفترة الماضية أي محل من المولات التجارية مثل «الشام سنتر» في منطقة كفرسوسة، إلى المحال الصغيرة في أسواق الحريقة والحميدية والصالحية وغيرها».

تمييزٌ طائفي

يروي المصدر العامل في الجمارك عن أحد عناصر المكتب السري، والذي أصبح شريكاً في عمل تجاري كبير بحي الزهراء بمدينة حمص، الذي تقطنه غالبية من الطائفة العلوية الموالية لنظام الأسد، أنّه مع سماعه شائعات حول استهداف محاله التجارية هناك هدّد عناصر المكتب السري بالكامل، محذراً بأن الطائفة العلوية لن تسمح لأي دورية جمارك بمجرد المرور من الحي..

وأشار المصدر إلى أن «أسواق المدن الساحلية، كاللاذقية وطرطوس، شهدت نشاطاً تجارياً بمشاركة عناصر من الجمارك، وهم بالمعظم من الطائفة العلوية، بشكل غير معلن، متاجرين بما يتم مصادرته أو سرقته من بضائع أحياناً، أو لتبييض السرقات الضخمة التي تدر عليهم يومياً ملايين الليرات السورية».

وفي العاصمة دمشق، يسيطر عدد من أصحاب رؤوس الأموال الضخمة والداعمين بسخاء للأسد ونظامه خلال السنوات الماضية، على العديد من المحال التجارية الكبيرة والممتدة في عدة أسواق، ويُستثنون من المداهمات المذكورة. وكمثال على ذلك، استثناء المحال والمستودعات التابعة لـ«صانب النحاس»، الملياردير الشيعي الداعم للأسد، من أي عملية مداهمة من قبل المكتب السري.

> يسيطر عدد من أصحاب رؤوس الأموال الضخمة الداعمة للأسد على العديد من المحال التجارية الكبيرة والممتدة في عدة أسواق، ويُستثنون من مداهمات المكتب السرّي.

التجار.. بين الصداقة والخصومة

تفاوتت ردود أفعال التجار في ما تبقى من أسواق بمدينة دمشق. حيث انقلبت في كثير من الأحيان، الصداقات المعقودة منذ بداية الثورة بين نظام الأسد وكبار التجار، إلى عداوة جراء تسلّط عناصر المكتب السري على مقدراتهم بشكل لا يخضع لأي قانون من قوانين الدول، بل يميل إلى نفوذ عصابات منظمة تحظى بالحماية والدعم.

وبعد اجتماعات متتالية، رفع كلّ من تجار «الحريقة» و«العصرونية» و«خان الحرير»، عريضة موقعة إلى غرفة تجارة دمشق، يشكون فيها ممارسات المكتب السري الجائرة خلال هذا العام. حيث أكد أمين سرّ الغرفة «محمد حمشو»، أن «المشكلة تتمثل في ممارسة المكتب السرّي لمهامه بطريقة مغايرة لدوره الحقيقي، من خلال تدخله في الأسواق بشكل مباشر، والقيام بالمداهمات التي تؤثر سلباً على أداء الوسط التجاري».

وسبق ذلك لقاء جمع عددا من التجار بالمدير العام للجمارك «مجدي حكمية»، لمناقشة سياسيات المكتب السري. وكان رده بأن «المكتب يقوم بواجبه الوطني تجاه السوق والمستهلك». كما أكد على أن «سياسة ترشيد الاستيراد خلقت نوعاً من التهريب، الذي ينقص الإيرادات على الخزينة العامة للدولة ويساهم في تراجع دورة رأس المال».

وقال حكمية: «إنّ الإدارة العامة للجمارك مظلومة في استيفاء الرسوم الجمركية، بسبب التهريب الحاصل والضغط الحكومي لاتخاذ إجراءات قانونية لمكافحته من داخل البلد».

بالرغم من ذلك، يشرح التاجر الدمشقي لـ«صدى الشام»، كيف يعوّل بعض التجار على القطع الأجنبي في حماية أرباحهم، ما يجعل المقارنة بين ضرائب المكتب ورشاويه في ٢٠١٠ ومثيلاتها في ٢٠١٥، تعود لصالح التاجر. حيث أن قيمة الملايين الأربعة بالدولار أقل بكثير مما دفعه خلال عامي ٢٠١٠/٢٠١١، وهو ما يقدر بمليون ليرة قبل أن تنهار العملة السورية من ٥٠ ليرة مقابل الدولار الواحد إلى ٣٠٠ ليرة في الوقت الراهن.

أما التاجر الذي انتقل لدولة مجاورة، فقد بيّن أن «الكثير من التجار نقلو تجارتهم إلى دول، كلبنان وتركيا والأردن ومصر، في محاولة للهروب من بطش عناصر الجمارك وتسلطهم، وحفاظاً على نشاطهم التجاري بعيداً عن خطر الإفلاس».

فسادٌ يتحمل وزره السوريون

ترتبط الزيادة الكارثيّة لأسعار السلع في الأسواق التجارية التي يسيطر عليها نظام الأسد، بالنشاط الفاسد لعناصر الجمارك والمكتب السري، والتي ترفع، بحسب التجار، من قيمة البضائع مع كل ضربة، حيث يوزع التاجر كل الملايين التي دفعت في أي مداهمة على سعر السلعة الواحدة.

ويشير التاجر الدمشقي، إلى أن «المكتب في نشاطه السابق بين عامي ٢٠١٠ و٢٠١١، اقتصر في مداهماته على أسواق البضائع الكمالية، كالإكسسوارات وأجهزة الموبايل والألبسة والأجهزة الكهربائية. أما الآن، فلا يتم استثناء أي نوع من التجارة، في ظل كساد اقتصادي وهبوط في القيمة الشرائية لليرة السورية بشكل مستمر، مع تراجع في دخل العائلة السورية وتزايد احتياجاتها جراء ظروف النزوح».

إن سوء الإدارة المالية في ظل السرقات الضخمة وانهيار الاقتصاد السوري، مع صرف كل المقدرات في سبيل بقاء الأسد وحكمه، جعل من المكتب السري بفساد عناصره، أداة للدفع بالإكراه لخزينة النظام في حربه. مع دفع أضعاف ذلك لجيوب الضباط وعناصر الجمارك، بدعم ورعاية من الحكومة القابعة في دمشق.

ضريبة الجمارك ترفع سعر البضائع إلى خمسة أضعافه (الإنترنت)

مدينة إدلب

الاعتقالات التعسفية تعكّر حياة المدنيين.. والأوضاع المعيشية تزداد سوءاً

بعد التحرير، تعاني مدينة إدلب على عدة أصعدة، تبدأ من القصف اليومي الذي لم يعرفه سكانها من قبل، وتمر عبر ظاهرة الاعتقالات التعسفية، ولا تنتهي بتدني مستوى المعيشة مع صعوبة تأمين مستلزمات الحياة الضرورية.

فاضل الحمصي

تغيرت ظروف حياة المدنيين في مدينة إدلب منذ تحريرها على يد جيش الفتح، في ٢٨ آذار/مارس الماضي. فالمدينة التي لم تتعرض قبل ذلك لأي قصف، ولم تشهد أي معارك، باتت معرضة للقصف اليومي، ولانقطاع شبه دائم لكثير من الاحتياجات المعيشية الرئيسية.

حركة نزوح كبيرة بعد التحرير

وصل عدد سكان المدينة قبل انطلاق الثورة إلى ما يقارب ١٢٥ ألف نسمة. ومع بداية العمليات العسكرية في ريف إدلب، بدأ نزوح السكان باتجاه المدينة، بالإضافة لمن قدموا لاحقاً من محافظات أخرى. فارتفع عدد سكان المدينة ليقارب ٥٥٠ ألف نسمة، ما أدى إلى زيادة الطلب على المنازل بشكل كبير، وبات العثور على بيت للإيجار أمراً شديد الصعوبة.

بعد تحرير المدينة، تغيرت الأحوال بشكل كلي. ويقول جمال أبو الوفا، وهو أحد أبناء المدينة: "بعد التحرير، غادر جميع النازحين تقريباً المدينة، بالإضافة إلى رحيل نصف السكان الأصليين. ولا يتواجد في المدينة حالياً أكثر من ٦٠ ألف نسمة، معظمهم من أهالي مدينة إدلب، بالإضافة لعدد قليل جداً من النازحين. ونصف بيوت المدينة فارغة حالياً، ولا يوجد أي طلب عليها".

الاعتقالات التعسفية تؤرق المدنيين

يبلغ عدد التشكيلات العسكرية التي تمتلك مقرات داخل مدينة إدلب ١٦ تشكيلاً، منها تشكيلات جيش الفتح، بالإضافة لبعض الفصائل التابعة للجيش الحر. وتتخذ هذه التشكيلات من بعض المؤسسات والدوائر الحكومية مقرات لها. ويقول خالد، وهو أحد أبناء المدينة: "من المألوف جداً أن ترى بناءً عليه علم لفصيل معين، أو سيارة ترفع علماً أو مكتوب عليها اسم تشكيل ما. لم تخرج الفصائل العسكرية من المدينة، على الرغم من المطالبات المستمرة بهذا الأمر".

يعاني سكان مدينة إدلب من "تجاوزات الكتائب"، ومنها الاعتقالات التعسفية أو الكيدية، والبطء في تقديم المعتقلين للمحاكم

يسود المدينة حالة أمنية جيدة نوعاً ما، فمن النادر أن يتعرض منزل للسرقة مثلاً. ففي جميع السرقات التي حصلت سابقاً، وعددها يقارب الـ ٥٠ حالة، تم إلقاء القبض على الفاعل وتقديمه للمحاكمة. كما لم يسجل أي مشاجرات أو اعتداءات من المواطنين على بعضهم البعض. لكن على الرغم من ذلك، يعاني السكان مما يصفونه بـ "تجاوزات الكتائب"، والتي تتمثل بشكل أساسي بالاعتقالات التعسفية أو الكيدية، ودون محاكمة. يروي خالد لـ"صدى الشام": "يتعرض العديد من الناس للاعتقال بشكل تعسفي، وبتهم غير صحيحة، منها التعامل مع النظام أو "التشبيح" خلال فترة سيطرة النظام على المدينة قبل تحريرها. وقد اعتقل أحد أقاربي من قبل فصيل تابع لجيش الفتح بتهمة التعامل مع النظام، وبعد شهرين من اعتقاله تم الإفراج عنه لعدم ثبوت التهمة الموجهة إليه. واتضح لاحقاً أن السبب وراء اعتقاله هو خلاف قديم مع أحد عناصر جيش الفتح، وقد اعتقله لتصفية الحساب ليس إلا". ويعاني المعتقلون أيضاً من عدم عرضهم على المحكمة بشكل فوري، حيث يبقى المتهم في السجن إلى أن يأتي دوره، ويقول خالد: "أحد أصدقائي تم اعتقاله لمدة ٤٣ يوماً، ثم عرض على المحكمة لمدة ربع ساعة، قبل أن يتم الإفراج عنه".

ظروف معيشية وطبية سيئة

يعاني سكان المدينة من ظروف معيشية سيئة، حيث تنتشر البطالة بشكل كبير بعد أن أغلقت جميع المؤسسات الحكومية، والتي كانت تصرف رواتب للموظفين، الذين كانوا يعتمدون عليها في تدبر مصاريفهم المعيشية. كما يعاني السكان في محاولاتهم توفير الماء والكهرباء والخبز. يقول الناشط الإعلامي أبو الليث الإدلبي، لـ"صدى الشام": "يتوفر الخبز بشكل جيد، ويبلغ سعر الربطة الواحدة حوالي ١٠٠ ليرة سورية. أما الكهرباء فنعتمد بشكل رئيسي على "شراء الأمبيرات"، حيث قطعت الكهرباء عن معظم أحياء المدينة بعد تحريرها بسبب الأعطال في الشبكات. ويبلغ سعر الأمبير حوالي ١٥٠ ليرة. أما الماء، فنقوم بتدبر أمورنا، تارةً عن طريق الشبكة الرئيسية التي تعمل في بعض الأحيان، وتارةً عن طريق الصهاريج. والصهريج الواحد يقارب سعره ٢٥٠٠ ليرة". ويضيف أبو الليث: "يعتمد عدد كبير من السكان على ما تقدمه المنظمات الإغاثية، ويتركز نشاطها بشكل رئيسي في توزيع السلل الغذائية وتأسيس بعض الأفران. وأبرز ما يتم توزيعه ضمن السلل الإغاثية هو الأرز، السكر، الزيت، السمنة، الطحين، المعكرونة وبعض أنواع المعلبات".

يحتاج تأمين الخبز والكهرباء والماء إلى جهود مضاعفة ومبالغ مادية كبيرة، مع ترد واضح في الخدمات الطبية والصحية.

أما بالنسبة للوضع الصحي فهو سيئ نوعاً ما. حيث زادت الأمراض والأوبئة بسبب تدهور خدمات النظافة بشكل عام، وانقطعت العديد من أنواع الأدوية عن الصيدليات، وبات الاعتماد الرئيسي على المشافي الميدانية، كما يقول أبو الليث، الذي يضيف: "يجب أن تتصرف الحكومة المؤقتة بفعالية أكبر وتتعامل مع الوضع بسرعة".

الجدير بالذكر أن عدة مظاهرات خرجت في المدينة مطالبة التشكيلات العسكرية بإخراج مقراتها من المدينة، ومنددة بالتجاوزات التي ترتكبها بعض الكتائب. كما طالب المتظاهرون بتشكيل إدارة مدنية لتسيير أمور السكان والتخفيف من الضغوط التي يعانون منها.

الفصائل العسكرية لم تخرج من ادلب رغم مطالبات الأهالي (الانترنت)

المسطومة في إدلب

محاولات جادة من الأهالي لإعادة إعمار بلدتهم المدمرة

بالرغم من الأرقام الكبيرة التي تقدرها التقارير الدولية لإعادة إعمار سوريا، ما زال السوريون يبادرون بطرح وتنفيذ حملاتهم الخاصة ونشاطاتهم غير المدعومة من المنظمات الدولية والإغاثية، في محاولة لإعادة الحياة في مناطقهم إلى سابق عهدها، والسطومة خير مثال.

ريف إدلب ـ سارة مراد

قام سكان قرية المسطومة الواقعة في ريف إدلب، بتشكيل لجنة من سكان القرية، تعمل على إعادة تشغيل مرافق القرية وإعادة إعمار منازلها المدمرة. وذلك بعد تحريرها من قوات النظام. وعلى الرغم من الصعوبات الكثيرة التي تواجههم، إلا أنهم استطاعوا خلال فترة وجيزة تحقيق العديد من الإنجازات.

وفي السياق، يقول رئيس لجنة إعادة بناء المسطومة لِـ "صدى الشام": "بعد تحرير قريتنا وعودة معظم أهاليها إليها، عادت مظاهر الحياة للقرية، وقررنا إعادة بنائها بأيدينا، وضعنا خطة متكاملة، وبدأ السكان بالعمل على إصلاح الدمار، كلٌ بحسب استطاعته". وأضاف: "قمنا حتى الآن بإعادة إعمار أجزاء كبيرة، وتشغيل محطة المياه، وتأمين الماء لكل منزل في القرية. كما قمنا بترميم مستوصف القرية وإعادة فتحه".

وحول الصعوبات التي يواجهونها، تحدث رئيس الجنة قائلا: "يعترضنا الكثير، وخاصةً فيما يتعلق بتوليد الكهرباء. قمنا كخطوة أولى بشراء مولدات كبيرة، ونحن نعمل الآن على تأمين الوقود. نواجه أيضاً مشكلة توفير الطحين اللازم لصنع الخبز وتوفير الطعام للأهالي. وذلك في ظل عدم تقديم العون لنا من قبل المنظمات الإغاثية، التي لا تنشط في قريتنا كونها من المناطق الخطرة".

تواجه عملية إعادة إعمار المسطومة صعوبات عديدة تتعلق بتوليد الكهرباء وتأمين المعدات والوقود اللازم لتشغيل المولدات الكبيرة والآلات.

من جانبها، تقول أم عمر، وهي من سكان القرية، لِـ "صدى الشام": "حين اشتدت الاشتباكات قربنا، نزحنا للقرى المجاورة خوفاً على أرواحنا، وعشنا أياماً صعبة بدون مأوى، لكن الحياة بدأت تعود للقرية كما في السابق". بدوره، يقول محمد، وهو من أعضاء لجنة إعادة إعمار المسطومة، لِـ "صدى الشام": "نواجه مشكلة كبيرة في إعادة إعمار المنازل المدمرة جراء الاشتباكات العنيفة التي دارت بين جيش الفتح وجيش النظام قبيل تحرير القرية. نحتاج للعديد من الآلات والمعدات والوقود اللازم لتشغيلها، لكننا نعمل جاهدين لإعادة الفرحة للأهالي".

إعادة التوافق والتآلف بين سكان القرية يشكل تحدياً آخر يتوجب اجتيازه لترميم البنية الاجتماعية في المسطومة، خاصةً بعد التحاق عدد من أبناء القرية بجيش النظام. فقد كانت واحدة من عشرات القرى التي كان يسيطر عليها جيش النظام في ريف إدلب، وشهدت الكثير من المعارك الضارية. وكان معسكر المسطومة الواقع في جنوب القرية، أحد أكبر معاقل النظام في إدلب، وآخر ما تم تحريره.

توقعات مخيفة

في سياق آخر، تتفاوت تقديرات الخبراء الاقتصاديين والمسؤولين السوريين الرسميين وآخرين من المعارضة السورية، بشأن تكلفة معالجة الدمار في سوريا ومستلزمات مرحلة إعادة الإعمار، لكن غالبية هذه التقديرات تشير إلى أرقام مرتفعة، بسبب حجم الأضرار التي لحقت بالبنى التحتية من جهة، والخسائر الاقتصادية الناجمة عن انقطاع الكهرباء وفقدان العملة السورية أكثر من نصف قيمتها أمام الدولار من جهة أخرى.

ترجح بعض الدراسات ألا تقل تكلفة إعادة الإعمار ودعم التنمية في سوريا عن ٢٠٠ مليار دولار

ويتوقع خبراء اقتصاديون وتقارير دولية، أن يؤدي استمرار النزاع في سوريا إلى نتائج كارثية تفوق ما شهدته دول أخرى نتيجة النزاعات في العقود الأخيرة. ويقول الخبير الاقتصادي اللبناني، وليد أبو سليمان: "إن إعادة سوريا إلى سكة الدول الحديثة يتطلب مجهوداً ضخماً، وسنوات من العمل، التي يفترض أن تعالج البشر والحجر قبل الانتقال إلى البناء الاقتصادي". ويشير إلى أن بعض الدراسات ترجح ألا تقل تكلفة إعادة الإعمار ودعم التنمية في سوريا عن ٢٠٠ مليار دولار. على أن تتصاعد الأرقام إلى مستويات أعلى، إن لم يتوقف مسلسل التدمير والقصف العشوائي. وذلك كنتيجة لتعطل الزراعة جراء انقطاع الكهرباء، وعدم توفر مادة الديزل التي تشغل مضخات الري، عدا عن إصابة الصناعة بشلل كامل، وخسارة سوريا للمئات من المرضى في المشافي، إن لم يكن الآلاف، للسبب نفسه. ويشير أبو سليمان إلى أن "الاقتصاد السوري يعتمد على أربعة قطاعات أساسية، هي الزراعة والصناعة والسياحة والنفط". ويوضح أن "هذه القطاعات كلها تعاني من تدهور خطير. وأن أول شروط استعادة الاقتصاد السوري عافيته، يكمن في الاستقرار الأمني، الذي من شأنه إيقاف تدهور العملة الوطنية، ليعيد الطلب عليها. وهو ما سيسمح للاستثمارات المحلية والخارجية بالعودة إلى سوريا".

عودة مظاهر الحياة إلى المسطومة (الانترنت)

تذكرة على متن القلب

حنين عتيق

سأقلع بعد قليل وستقلع معي حقائبي المحملة بالذكريات والأحلام.
الذكريات المطوية جيدا والمكوية جيدا، والأحلام التي كانت أكبر من الوزن المسموح به على متن الطائرة، الأحلام التي كان عليّ أن أدفع عليها كثيرا بسبب الوزن الزائد.

هي أول مرة أركب طائرة. كنت وأنا صغيرة أحسد كل من يعيش هذه التجربة، وكم كنت أحس أن من يركب فيها وتأتيه المضيفات لخدمته سيكون إنسانا سعيدا لا محالة، وأنه في لحظة الإقلاع ستكون هناك مشاعر لا توصف من الدهشة مع الخوف مع الغبطة اللا محدودة.

دقائق ويعلن الطيار عن بدء رحلتنا، ولا أدري لماذا فقد كل شيء ملامحه الحقيقية. أصبحت أتمسك بالأرض بنظري، كأني أحاول الاحتفاظ بكل نظرة وبكل لفتة.

لا أدري لماذا حضر وجه ابني الآن، ابني البالغ خمسة عشر عاما، والذي ودعته قبل عشرين ساعة هناك على مدخل البيت، ولا زلت لا أصدق أن هذا الزمن قد مر فعلا وأني قد ودعته فعلا، وأني ذاهبة الآن ولا أعرف متى يمكن أن أراه.

ما لم أكن أتوقعه في حياتي أن أفعل يوما ما أفعله الآن، أن أسافر إلى بلاد بعيدة لا أعرف لغتها ولا أعرفها، ومعي ابني الأكبر البالغ ثمانية عشر عاما، وأن أترك زوجي وابني الأصغر هناك. لكن سفارة هذا البلد الذي أقصده لم توافق على أن تأتي عائلتي كاملة معي، وكان عليّ أن أختار أحد أبنائي، وهنا كان الزمن قد توقف في قلبي وأحسست أن قلبي توقف عن عمله الأبدي.

بعد صراعي الذي لن ينتهي مع قلبي وروحي، اخترت أن آخذ ابني الأكبر معي كي أحميه من الخدمة الإلزامية، وكي أستطيع لم شمل الأصغر، لكن قلبي لم يكن يفهم لماذا وكيف تزلزلت حياتنا هكذا، كيف يمكن أن تنقلب كلها، وما الذنب الذي ارتكبتاه كي نعاقب بكل هذا القهر؟

قبل سنوات من اليوم، كنت في صيدليتي أحاول إسعاد مريضي مثلما أحاول إعطائه الدواء، وفي بيتي أحاول أن أربي الحياة جيدا مثلما أربي أطفالي، لكن غصة من حرمان حق حرية الرأي وحرية التفكير كانت تعيش معنا، والرعب من مجرد كلمة الأمن كان ينام في فراشنا، وكان حلما بثورة ستأتي لا محالة لا ينام.

ولكن، ومن دون أي توقع، أتت بداية هذا الربيع العربي كحلم عتيق. وكم شكرت الحياة أنني كنت هناك كي أعيش هذه الأيام التي لم يكن يمكن لأحد أن يجرؤ حتى على مجرد الحلم بها.

انتصر الحلم في تونس لنفرح وكأن كل واحد فينا قد انتصر. ولنتخيل أن زمنا من العدالة والحق قادم بكل روعته. وبدأت مصر تغلي وبدأنا نعيش أحداثها بكل لحظة. كنا نحس أننا ننزل معهم للساحات، وأننا مثلهم نستمر ولا نتراجع، ومثلهم تدوسنا الجمال وأحذية العسكر، ومثلهم لم تسعنا الأرض حين انتصروا.

وحين بدأت في دمشق أولى المظاهرات، كان قلبي لا يصدق ويركض مع أول من كانوا أمام القصر العدلي يحملون صور المعتقلين السياسيين. أما حين اعتقل الأطفال في درعا، فقد أحسست أني أمهم، ولم أكن أستطيع النوم وكنت أتفقد أطفالي كل ساعة.

بدأت الثورة تكبر وتنتقل مثل نار من مدينة إلى أختها. وكم كنت أحس بنشوة لم أحسها من قبل حين كانت كل مدينة تنادي أختها وتقول لها أنها معها حتى الموت.

وحين بدأت أعداد النازحين تتوافد إلى مدينتي، كنت أحس أني مهما قدمت ما زلت عاجزة، وأني مستعدة لأي شيء يعيد لطفل ولو ضحكة خجولة. كنت أحس أن الدواء مثل الخبز، لا يمكن أن تحرمه لمريض لأنه لا يملك ثمنه. ولم أتخيل أن يترتب على إعطاء الدواء مجيء عناصر من الأمن وسؤالهم عني ومحاولة تكسير واجهة الصيدلية.

انقسم الناس والمجتمع في كل بقعة، وأصبحت الحرب تعاش داخل البيوت. لكني أيضا لم أكن أصدق أن أحد المعارف هو من أرسل أحد التقارير للأمن، وأني أصبحت، بكل ما تعنيه الكلمة، ملاحقة ومطاردة.

لم يعد هناك أي حل. كان عليّ أن أحزم الذكريات والأحلام وأسافر إلى المكان الوحيد الذي توفر، حتى ولو أنه بلد لا تقدم للاجئ فيها أية مساعدات. وها أنا في الطائرة الآن. لكن ما لا يغيب أبدا هو وجه ابني، ابني الذي بقي هناك وارتسم وجهه الآن على الشباك. الطائرة ستقلع، وصوتها يعض قلبي ككلب.

نظام الأسد يشدد الحصار على وادي بردى والمعارضة تستمر بقطع المياه عن دمشق

في ظل الخلاف حول تحديد الجهة المسؤولة عن الفعل ورد الفعل، تستمر معاناة المدنيين في قرى ومدن وادي بردى، كما في مدينة دمشق. فسكان وداي بردى محاصرون بالقذائف والبراميل، وسكان دمشق يلاحقهم شبح العطش.

زينة اسماعيل

في ظل سيطرتها على قرى وادي بردى، تستمر قوات المعارضة بوقف ضخ المياه من نبع الفيجة إلى العاصمة دمشق منذ أكثر من شهر. حيث لم يجد مقاتلو المعارضة بداً من قطع المياه عن دمشق رداً على انتهاك النظام للهدنة التي تم التوقيع عليها أواخر العام الماضي، والتي تعهد فيها نظام الأسد بوقف إطلاق النار والامتناع عن استهداف المدنيين وسحب قواته من المنطقة، والإفراج عن عدد من المعتقلات مع فك حصاره عن وادي بردى، مقابل التزام المعارضة بضخ المياه إلى دمشق.

هذا التصعيد من قبل مقاتلي المعارضة، جوبه من قبل نظام الأسد، بحصار شديد فرضه على المنطقة، للضغط على الثوار لإعادة ضخ المياه إلى أحياء العاصمة. حيث توقف الضخ بنسبة ٨٥٪ منذ بداية شهر رمضان الفائت، في ظل تهديد المعارضة بأنها ستقطع المياه عن دمشق بشكل كامل، في حال استمر النظام بعملياته العسكرية هناك.

١٠٠ ألف مدني تحت الحصار وبراميل الموت

ترافق تشديد الحصار على وادي بردى مع حملة عسكرية عنيفة شنها النظام مدعوماً بميليشيات حزب الله اللبناني، بهدف استعادة السيطرة على الزبداني والقرى المحيطة. الأمر الذي عرّض المدينة لقصف شبه يومي بعشرات البراميل المتفجرة. هذا ما يؤكده "محمود"، وهو من سكان الزبداني، قائلاً: "منذ سيطرة المعارضة عام ٢٠١٢، لم تشهد المنطقة حرباً بهذا العنف؛ فالبراميل تهطل علينا يومياً مثل المطر، هذا عدا عن صواريخ الغراد وقذائف المدفعية والدبابات، مما جعل المدينة تشهد دماراً واسعاً ووضعاً إنسانياً سيئاً".

> بالإضافة إلى التصعيد العسكري الكبير والاعتقالات، يعاني سكان وادي بردى من الحصار الخانق الذي يمارسه النظام على دخول الأدوية وحليب الأطفال.

وفي السياق، قال مدير المركز الإعلامي في وادي بردى، "محمد البرداوي": "إن الوضع الإنساني في المنطقة بلغ مرحلة سيئة. وأن قرابة ١٠٠ ألف شخص يعيشون في ظل تضييق مستمر من قبل النظام". وأضاف: "بعيداً عن التصعيد العسكري والاعتقال، يمارس النظام حصاراً من ناحية دخول الأدوية وحليب الأطفال. إضافة إلى منع مواد البناء، مما يمنعنا من بناء وحدات سكنية جديدة أو ترميم الأبنية المتهدمة نتيجة للقصف".

كما يشير أحد الناشطين المدنيين في وادي بردى إلى أن "قوات الأسد كانت قد منعت إدخال المواد الغذائية والتموينية إلى قرى المنطقة، كما منعت دخول سيارات المحافظة الخاصة بجمع القمامة إليها، ما أدى لتراكم كبير للقمامة بجانب الحاويات وفي الطرقات". ويضيف "هادي": "جميع الاتفاقيات وخرقها، يدفع ضريبتها هنا الشعب والنساء والأطفال. فالنظام السوري، ومنذ بداية الثورة، يعمد إلى إذلال الشعب السوري، ويحاول إقناعه بأنه أفضل من الفصائل المسلحة للمعارضة".

الاتفاقيات وخرقها يدفع ثمنها الأطفال والنساء (الانترنت)

من المسؤول؟

مع استمرار الحصار والحرب على وادي بردى، وتمسك المعارضة بشروطها، تستمر معاناة سكان العاصمة، الذين كانوا قد توسموا خيراً بعد هطول الأمطار بغزارة هذا العام، متفائلين بأن هذا سيحميهم من شح المياه بعد أن ترصدهم الموت والخوف والجوع. ولكن الحقيقة كانت غير ذلك. هذا ما يشير إليه أحد سكان دمشق قائلاً: "يقضي أهالي دمشق أياماً لا يحسدون عليها. فبالإضافة لقطع الكهرباء شبه الدائم عن أحياء مدينة دمشق، لم يعد هناك ماء كاف حتى لغسل الأيدي والصحون، فكيف بالشرب؟! ونحن الآن مضطرون لشراء المياه في ظل هذا الغلاء وضيق العيش". ويضيف: "إن المعارضة تحملنا ذنباً لم نقترفه. فما ذنب أهالي دمشق حتى يتحملوا تبعات أفعال النظام؟".

> وقف ضخ المياه إلى دمشق هو "محاربة للنظام بسلاحه الذي يستخدمه مع السوريين في مناطق مختلفة".

من جهة أخرى يحمل أحد الناشطين المدنيين في دمشق المسؤولية كاملة لنظام الأسد قائلاً: "إن الجميع يدفع ثمن حروب النظام وعنفه ضد المدنيين منذ البداية". مضيفاً: "إنها محاربة للنظام بسلاحه الذي يستخدمه مع السوريين في مناطق مختلفة. ومع أن المدنيين هم من يدفعون الضريبة، إلا أن النظام أيضاً ينحصر في زاوية ضيقة ويتوجب عليه إيجاد حل سريع".

> البني: "أهل دمشق هم أهلنا، ولكننا لا نملك وسيلة أخرى لردع النظام".

من جهته، أشار رئيس المجلس المحلي المعارض في وادي بردى "حمود البني"، إلى "أنهم قاموا بإبلاغ النظام عبر وسطاء التفاوض، نيتهم بوقف ضخ المياه إذا لم يتوقف النظام عن ممارسة الانتهاكات. ولم يصل رد النظام على تهديد المعارضة، الأمر الذي دفعها إلى وقف الضخ بشكل تدريجي". ويتابع البني: "بدأنا بالتخفيض بنسبة ٢٥٪، ثم ٥٠٪، وصولاً إلى نسبة ٨٥٪. حيث أننا إلى الآن، لم نوقف الضخ بشكل كامل، بل انخفض معدل الضخ من ٦ أمتار مكعبة في الثانية إلى متر واحد. ونحن نأسف لأن النظام اضطرنا لاستخدام المياه كورقة تفاوض، فبالنهاية أهل دمشق هم أهلنا، ولكننا لا نملك وسيلة أخرى لردع النظام". يشار إلى أن آخر انقطاع لمياه عين الفيجة كان نهاية تشرين الثاني الماضي، نتيجة لأزمة مشابهة بين قوات النظام والمعارضة، حيث بقيت كافة أحياء العاصمة دمشق بلا مياه طيلة أربعة أيام، قبل أن تعود المياه مجدداً.

بين معاناة سكان وادي بردى في الحصار، ومعاناة أهالي العاصمة من العطش في ظل الظروف المعيشية السيئة، تتلخص صورة المشهد السوري في ظل الحرب التي ما زال يرزح تحت وطأتها ملايين السوريين سواء في مناطق المعارضة أو النظام، ويدفع أبهظ أثمانها المدنيون قبل العسكريين.

في الرقة

قطع "داعش" للإنترنت يعزل مليون مدني عن العالم

تزداد مخاوف «داعش» في الرقة، معقله الرئيسي في سوريا، من اختراق صفوفه وتسريب المعلومات العسكرية واللوجستية الخاصة به عبر شبكة الإنترنت. مما يدفعه لإصدار مجموعة من القرارات القمعية القاضية بمنع الوصول إلى الإنترنت إلا في أماكن محددة تخضع لمراقبته. وهو ما يعزل المحافظة بشكل كامل عن العالم

لبنى سالم

أصدر ما يسمى بمكتب الأمن العام، التابع لتنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، في مدينة الرقة السورية، تعميماً يلزم فيه أصحاب محال الإنترنت الفضائي بإزالة "الراوترات/النواشر" التي توزع من خلالها الشبكة خارج المحال، وفرض استخدام الشبكة العنكبوتية داخل المقاهي فقط. وأعطى المكتب الأخير مهلة ٤ أيام انتهت الأربعاء الماضي، لتنفيذ أوامره. ترافق القرار مع تشديد أمني مكثف حملة مداهمات شنها عناصر التنظيم. كما سجل حضور قوي لعناصر "الحسبة" في مقاهي الإنترنيت، لإجبار أصحابها على تنفيذ القرار بأقصى سرعة.

> سلسلة من الإجراءات والقرارات القمعية الجديدة التي اتخذها "داعش" مؤخرا، تشعل موجة سخط شعبي في المدينة

كما أصدر التنظيم عدة قرارات لاحقة تقضي بإغلاق عدد من المقاهي دون سبب واضح، ومنع من تصفح الإنترنت أمام المحال. وأوجب القرار تخصيص أمكنة منفصلة للنساء في المحال. كما فرض على أصحاب المحال تسجيل بيانات جميع المتصلين، وفقاً للهوية الشخصية وساعات دخولهم، تحت طائلة المحاسبة. أبعد من هذا، فرض القرار تقديم بينات الأشخاص الذين يتم الاتصال بهم هاتفيا عبر الإنترنت، وقال إنه سيراقب مطابقة أعداد الجالسين أمام شاشات الكمبيوتر بأعداد المتواجدين في المحال. وطلب ممن يريد أن يغلق المقهى أن يتوجّه لمكتب الاستقبال التابع لمكتب الأمن في الدولة الإسلامية لتعبئة استمارة توضيحية لأسباب الإغلاق.

وأشعلت سلسلة الإجراءات والقرارات القمعية الجديدة موجة سخط شعبي، إذ تشكل شبكة الإنترنت وسيلة الاتصال الوحيدة الموجودة في الرقة. تقول سنا: "بهذا القرار يقطع داعش المتنفس الوحيد عن شباب المدينة، بعد أن أغلق جميع المقاهي العامة، وقيّد حركة الإناث في الشوارع". وتضيف: "أقضي نصف يومي في التحدث مع صديقاتي اللواتي سافرن لمختلف أنحاء العالم، عبر وسائل التواصل الاجتماعي. أما اليوم، فلم يعد هناك أي وسيلة ترفيه أو تواصل أخرى". وتتابع سنا: "لا أستطيع التوجه لمقاهي الإنترنيت، فهي مراقبة بشكل كامل. حتى الأقسام النسائية، تتواجد فيها زوجات المهاجرين الأجانب، اللواتي في الغالب يعملن مخبرات للتنظيم على بنات الرقة". أما خلف المحمد، فيقول لـ"صدى الشام": "إن كان قرار وقف نواشر الإنترنت سيوقف غارات التحالف التي تطال المدنيين فأنا معه. طيران التحالف قلب حياتنا رأساً على عقب، وتسبب بمقتل العشرات من الأبرياء، إضافة لدمار واسع في المدينة".

ويأتي قرار التنظيم في ظل توتر أمني عام في المحافظة، بالتزامن مع تكثيف غارات طيران التحالف الدولي عليها، ويرى الناشط الإعلامي محمد مصارع، في حديث لـ"صدى الشام" أنّ "دوافع قرارات داعش أمنية بامتياز". ويضيف: "تسري مخاوف أمنية كبيرة لدى عناصر التنظيم نتيجة اقتراب القوات الكردية والجيش الحر من المدينة، وخصوصاً بعد سيطرتهم عل مدينة تل أبيض وريفها".

ويتابع مصارع: "بعد تكرار حوادث الاغتيال التي طالت العديد من القادة والأمراء، بواسطة الطائرات بدون طيار التابعة للتحالف الدولي، أصبح داعش على قناعة تامة بوجود تسريب للإحداثيات والمواقع يتم عن طريق شبكة الإنترنت، وسيلة الاتصال الوحيدة في المحافظة. وأن انتشارها في بيوت المدنيين بطريقة لا يمكن مراقبتها يزيد من المخاطر عليهم".

> قرارات التنظيم اتخذت بدوافع أمنية بحتة. وشكوكه تطال المدنيين والعسكريين المقاتلين في صفوفه.

وعلمت "صدى الشام" من مصادر خاصة، أن مخاوف التنظيم لا تقتصر على الشك بالمدنيين فقط، بل بالمقاتلين في صفوفه أيضا. خصوصاً بعد انشقاق عدد من المقاتلين السوريين وهروبهم من جبهات القتال. كما ذكر مصدر آخر، فضل عدم الكشف عن اسمه، أنه "في الدوائر الأمنية الضيقة للتنظيم، تدور حاليا مخاوف من أن تواصل المقاتلين الأجانب مع أهلهم وذويهم في الخارج قد يدفعهم لترك القتال والهروب. إضافة لشكوك في أن تكون الاتصالات مخترقة من أجهزة استخبارات دولية".

وفي سياق آخر، حذرت صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، من أن توقف الانترنت سوف يوقف بثّ أخبار المحافظة، ما يجعل التنظيم ينفرد بحكم نحو مليون مدني، مطبقاً عليهم الأحكام التي يشاء تحت سلطة الأمر الواقع.

ويذكر أن النظام السوري قد قطع الاتصالات الخلوية والأرضية وخدمة الإنترنت (أي دي إس إل) وخدمة (٣ جي) منذ أكثر من عام عن المحافظة. فيما تمكن داعش من إعادة تشغيل الخطوط الأرضية ضمن المحافظة فقط.

تنظيم _ الدولة_ لم يترك متنفساً لأهالي الرقة (الانترنت)

الحمى المالطية

حنين عتيق

إن مرض الحمى المالطية هو مرض شائع في بلادنا، وخاصة لدى مربي المواشي أو لدى من يتعاملون مع لحمها وحليبها.

أسباب المرض:

تسبب المرض جرثومة تسمى البروسيللا تعيش في جسم الحيوان وتنتقل إلى الإنسان، وهي ثلاثة أنواع:
١- البروسيللا المالطية والتي تصيب الأغنام.
٢- البروسيللا المجهضة والتي تصيب الأبقار.
٣- البروسيللا الخنزيرية والتي تصيب الخنازير.

طرق العدوى:

١- عن طريق تناول حليب الحيوان المصاب غير المغلي جيدا أو غير المبستر، وهو أكثر أسباب العدوى شيوعا.
٢- عن طريق شرب الماء الملوث ببول أو براز الحيوان المصاب.
٣- عن طريق دخول الجرثومة المسببة للمرض عن طريق جرح في جسم الإنسان أثناء ملامسته الحيوان المصاب، وهذا كثيرا ما يصيب الجزارين.
٤- دخول الجرثومة المسببة للمرض عند تلوث غشاء الملتحمة في العين عند التعرض لإفرازات حيوان مصاب.
٥- استنشاق الرذاذ الملوث بالجراثيم من أماكن تواجد الحيوانات المصابة.

أعراض وعلامات الإصابة:

إن أعراض الحمى المالطية في بدايتها تتشابه مع أعراض الإصابة بالكريب. لذا يكون تشخيصها في بدايتها أمرا صعبا، وغالبا ما يتأخر تشخيص الإصابة. تتراوح فترة حضانة المرض (وهي الفترة الممتدة ما بين تاريخ العدوى وبداية ظهور الأعراض) من أسبوع لثلاثة أسابيع. وتشمل هذه الأعراض:
١- ارتفاع درجة الحرارة مع تعرق شديد وخصوصا في الليل، ويأتي الارتفاع بشكل متقطع.
٢- ظهور آلام شديدة في الظهر والمفاصل.
٣- صداع شديد.
٤- إرهاق تعب عام خمول.
٥- نقصان الوزن.

التشخيص:

يتم تشخيص الإصابة بمرض الحمى المالطية من قبل الطبيب عن طريق:
١- أخذ السيرة المرضية المفصلة (الأعراض التي تصيب المريض من تاريخ بدء الإصابة).
٢- طلب تحليل دم خاص لقياس نسبة ما يسمى بالأجسام المضادة لهذا المرض في الدم، ويسمى هذا التحليل بتفاعل رايت.
٣- قد يضطر الطبيب إلى طلب فحص يسمى فحص زراعة الدم، لتحديد الجرثومة المسببة.

مضاعفات الإصابة بالحمى المالطية:

من مضاعفات الإصابة بهذا المرض، والتي تحدث إذا تأخر تشخيص المرض كثيرا أو إذا لم يؤخذ العلاج لفترة كاملة أو إذا لم يعالج أبدا:
١- التهاب الركبتين، مما قد يسبب إعاقة حركية مفصل الركبة.
٢- التهاب الفقرات، مما يسبب آلاما شديدة وإعاقة في حركة الجسم بشكل عام.
٣- التهاب الجهاز البولي والتناسلي وخاصة عند الرجل، إذ يسبب التهاب خصية شديد قد يؤدي إلى العقم.
٤- التهاب النخاع الشوكي والأعصاب، مما يسبب الشلل.
٥- التهاب صمامات القلب.
٦- التهاب الكبد وتضخم كل من الكبد والطحال.

طرق المعالجة:

تعالج الإصابة بالحمى المالطية بمضادات حيوية خاصة ولمدة ستة أسابيع كاملة. أهم المضادات المستعملة هو الدوكسي سيكلين مع الريفامبيسين.

طرق الوقاية:

١- غلي الحليب لمدة لا تقل عن ربع ساعة قبل تناوله.
٢- عدم تناول الجبن والمشتقات التي تنتج من حليب غير المغلي جيدا.
٣- عدم الاقتراب من شخص أو حيوان مصاب.
٤- عدم أكل اللحوم وكبد الأغنام والأبقار بصورة نيئة.
٥- الانتباه إلى انتشار المرض بين الحيوانات، وعزل الحيوانات المصابة والتخلص منها.
٦- انتباه مربي المواشي إلى عدم ملامسة الحيوانات، وذلك من خلال لبس قفازات خاصة وملابس خاصة.
٧- الاهتمام الشديد بالنظافة الشخصية وغسل الأيدي جيدا قبل كل طعام.

إن اتباع هذه النصائح يخفف كثيرا من احتمالات الإصابة بهذا المرض، ويحد من انتشاره.

معركة الزبداني ومسيرة التحوّلات الكبرى

د.بشار أحمد

تنبئ شراسة المعارك التي يخوضها النظام السوري، ومعه ميليشيا حزب الله اللبناني، في سبيل السيطرة على بلدة الزبداني، والتي تأتي استكمالاً لمعركة القلمون، التي انطلقت قبل أكثر من شهر ونصف ولم تحسم حتى الآن، على مدى الأهمية الكبيرة التي يوليها الطرفان لهذه المنطقة، التي تدخل ضمن استراتيجية النظام وحزب الله في الحفاظ على الجزء المهم من سورية مقابل التنازل عن مناطق أخرى لا أهمية لها.

فبعد هزائم النظام وميليشيا حزب الله في معارك سابقة وعديدة، يبدو أنّ معركة الزبداني تتجه نحو رسم تحوّلات كبرى يُبنى عليها تصوّرات كثيرة حول مستقبل الثورة السورية ومآلاتها، وخاصّةً بعد الحديث المتواتر عن تقسيم سورية إلى دويلات طائفية يعد لها النظام وأعوانه كخيار أخير في حال فشله في القضاء على الثورة.

> يشكّل الموقع الجغرافي الاستراتيجي لبلدة الزبداني العامل الأبرز في أهميّة هذه المعركة، مما يعطيها دورا كبيرا في مسيرة التحولات الكبرى التي تشهدها الساحة السورية اليوم.

مما لا شكّ فيه، أنّ معركة الزبداني تكتسب أهميّة كبيرة في مسيرة التحوّلات الكبرى التي تشهدها الساحة السورية في الآونة الأخيرة، وربما هذا ما دفع حسن نصر الله للقول أنّ طريق القدس يمر من الزبداني. حيث يشكّل الموقع الجغرافي الاستراتيجي لبلدة الزبداني العامل الأبرز في أهميّة هذه المعركة، وفي كلام حسن نصر الله. حيث تنبع أهمية الموقع الجغرافي لبلدة الزبداني من مجموعة من الحقائق أهمها:

قربها من الحدود اللبنانية؛ إذ لا تبعد بلدة الزبداني عن الحدود اللبنانية سوى ١١ كيلومتر، وتشرف على جزء مهم من طريق دمشق–بيروت، وهو ما يجعل منها نقطة وصل أساسية بين الأراضي السورية واللبنانية عن طريق منفذ المصنع الحدودي، باعتباره المنفذ الحدودي الوحيد المتبقي بيد نظام الأسد بعد أن فقد جميع المنافذ البرية مع تركيا والعراق والأردن.

كما تنبع أهمية الزبداني من قربها من العاصمة دمشق؛ إذ أنها تقع شمال غرب دمشق، ولا تبعد عنها سوى ٤٥ كيلومتر. كما تنبع أهميتها من موقعها الوسيط بين دمشق وحمص ومنطقة الساحل في الشمال، إضافة إلى كونها تشكّل نقطة ربط بين المناطق الجغرافية السورية المرتبطة بالجولان السوري وسلسلة جبال وتلال الحرمون ومناطق الحدود اللبنانية-السورية من جهة القلمون الشمالية الغربية، وهذا ما يعكس حجم الأهمية الاستراتيجية الكبرى لهذه البلدة، ومدى تأثيرها على خريطة المعارك بالعاصمة دمشق بشكلٍ عام، وريفيها الشمالي والغربي بشكلٍ خاص. ومن هنا تأتي أكبر مخاوف النظام وميليشيا حزب الله من أن تبقى هذه البلدة بيد الثوار مما يعزز سيطرتهم على الجبل الغربي لمدينة الزبداني، الذي يصل الزبداني بكفير يابوس، وهو ما يجعل المعبر البري الوحيد المتبقي للنظام تحت سيطرة الثوار. لذلك يسعى النظام وميليشيا حزب الله للسيطرة على هذه البلدة لضمان عدة أمور أهمها:

١- الإبقاء على المعبر البري الوحيد المتبقي بيد النظام تحت سيطرة النظام وبعيداً عن تهديدات الثوار.

٢- الإبقاء على طريق الإمداد لحزب الله سالكا، من لبنان باتجاه سورية وبالعكس، لاستمرار تدفق الميليشيات الشيعية الطائفية بسهولة ودون أية مضايقات.

٣- تأمين حدود القرى البقاعية الموّيدة لحزب الله، والتي تشكل خزان الميليشيات الطائفية للحزب للقتال في سورية.

٤- تأمين طريق لهروب ما تبقى من النظام والميليشيات الطائفية باتجاه لبنان، في حال سقوط نظام الأسد.

٥- توسيع منطقة العمق الاستراتيجي لحزب الله في الأراضي السورية وتأمينها، لتشمل كل المنطقة الحدودية بين لبنان وسورية، بما فيها منطقة القلمون الغربي والزبداني، في حال نفذ نظام الأسد مخططه بإقامة دويلة طائفية في الساحل السوري.

> ستلعب معركة الزبداني وما تبقى من القلمون، دوراً أساسياً ومهماً في رسم ملامح التحولات المصيرية في سورية. وسيكون لها كلمة الفصل، وفق نتائجها المنتظرة.

ومن هنا يمكن القول أنّ لمعركة الزبداني، التي يخوضها النظام وميليشياته الشيعية، والتي استخدم فيها حتى الآن وبعد مرور أكثر من عشرين يوم، أكثر من ٧٥٠ برميل متفجر، وأكثر من ٢٠٠ صاروخ، بعداً أساسياً في مسيرة التحولات الكبرى التي تشهدها الساحة السورية. حيث يتصل هذا البعد بصورة مباشرة، بمجمل المعارك الجارية بالقلمون الغربي، والتي تهدف إلى تأمين حدود الدويلة العلوية التي يعمل النظام على رسم حدودها وتأمينها في حال انسحب إلى هذه الدويلة. وربما كان هذا سبباً أساسياً لهمجية القصف الذي يمارسه نظام الأسد وميليشيا حزب الله في سبيل إخضاع هذه البلدة، كونهما يدركان جيداً أن السيطرة الكاملة على الزبداني تعني الكثير في معادلة السيطرة على منطقة القلمون، والتي ستترك تأثيرها المباشر على سير المعارك في الغوطتين الشرقية والغربية.

وعليه يمكن القول بأن معركة الزبداني وما تبقى من القلمون، ستلعب دوراً أساسياً ومهماً في رسم ملامح التحولات المصيرية في سورية. وسيكون لهذه المعركة كلمة الفصل، وفق نتائجها المنتظرة، بأي حديث قادم يتناول أي حل في سورية سياسياً كان أم عسكرياً. فالمعركة لن تتوقف عند حدود بلدة الزبداني، وسيكون لها تداعيات كبيرة في رسم ملامح سورية ككل؛ فإمّا كسر شوكة النظام وميليشيا حزب الله وإلحاق هزيمة مذلة وجديدة بهما، وإمّا الدخول في متاهات التقسيم ومتاهات الحرب الأهلية التي يلعب النظام عليها كثيراً. لذلك، على جميع الفصائل الثورية وجميع مؤسسات المعارضة أن تدرك أن النتيجة العسكرية لهذه المعركة سيترتب عليها قيمة سياسية هائلة جداً في رسم ملامح سورية المستقبل.

معركة الزبداني سترسم ملامح التحولات المصيرية في سوريا)الانترنت)

حسن نصر اللّه والطريق إلى القدس

عمّار الأحمد

لم يخطئ حسن نصر الله بقوله إن الطريق إلى القدس يمر عبر المدن السورية والدول العربية، ونضيف إيران أيضاً. الأنظمة الحاكمة بهذه الدول لعبت أسوأ الأدوار في عدم حل المسألة الفلسطينية، ولذلك قالت الثورة السورية: من أجل تحرير فلسطين يجب إسقاط النظام، وتكرر الأمر ذاته في بقية الدول العربية، وإن بشكل خافت!

حسن يناصر دولاً ويعارض دولاً. يناصر مشاريع طائفية ويرفض مشاريع طائفية. نقطة ضعفه المركزية أنه يمثل حزباً طائفياً مفتّتاً للبنية الاجتماعية اللبنانية، وعمامته شيعية بالمعنى السياسي، ويساهم في تشكيل بنية طائفية في كافة الدول العربية. ولو كانت عمامته دينية فقط، لما كان لنا معه أية مشكلة. ولأنه تابع لإيران، فحزب الله يخوض المعركة ضد إسرائيل حينما يُقال له: افعل ذلك. ويوجه إعلامه ورصاصاته ضد الشعوب العربية حينما يقال له أيضاً: افعل هذا. فيذهب إلى سورية بكل سلاح "المقاومة"! ويذهب إلى العراق لمحاربة ليس داعش فقط، بل للقتال الطائفي ضد الشعب العراقي، وكذلك إلى اليمن، ورغم رفض البحرينيين والسعوديين لخطابه الطائفي فهو يدّعي الدفاع عنهم.

> بمشاركته في الدفاع عن نظام الأسد، حزب الله يُسقط كل خطاب المظلومية الذي كرره لعقود، وبتحول إلى حزب قمعي إجرامي.

حسن نصر الله استولى على حزب الله وحوَّله إلى أداة سياسية تابعة لإيران. ورغم ذلك فحين وجه أسلحته إلى إسرائيل أيدّه الشعب العربي في كافة الدولة العربية. أما حينما أطلق رصاصاته إلى صدور السوريين، فإن أغلب الشعوب تركته وحيداً. كوادر حزبه يُقتلون كمجرمين بعد أن كانوا وطنيين في قتالهم ضد إسرائيل، يُقتلون وهم يدافعون عن نظام لطالما مارس العنف ضد الشعب، الذي أصبحت أغلبيته تعاني الأمرين فقراً وذلاً، فكانت ثورته. وبمشاركته هذه يسقط كل خطاب المظلومية الذي كرره لعقود متتالية، ويتحول إلى حزب قمعي وإجرامي ضد شعب لطالما سانده في وجوده وفي المعارك التي شنتها إسرائيل ضد لبنان.

بدخول حزب الله إلى سورية وبقية الدولة العربية، لم يعد يخالف سياسة أي نظام عربي يتولى اضطهاد وقمع شعبه، فهو يقول بأن معركته ضد الشعوب العربية أولاً، والكلام عن الجماعات التكفيرية لاغٍ، فقد قاتل السوريين بشكل رئيسي، وحتى الآن لم نقرأ أنه قاتل داعش مثلاً! وثانياً وبعد أن يجُهز على الثورة الشعبية يقاتل إسرائيل؟!

حسن هذا يصطف بخطابه ضد السوريين، وإلى جانب نظامي سورية والعراق المحبّذين للتدخل الأمريكي في بلديهما. إنه شريك في هذا التدخل، وإلا كيف نفسر صمته الكامل عن قوات التحالف الدولي بينما لم يترك بلداً عربياً إلا وتكلم عنه تقريباً! هذا المُعمم، والذي كنّا نحترمه، يقاتل بجنوده الشعب السوري ويعمق بطائفيته الطائفية في كل من سورية والعراق واليمن والبحرين، وأصبح موضوع كراهية للجميع. حسن يرى لبنان حديقة لصالح إيران، وكذلك اليمن وسورية والعراق والبحرين، ويتوهم أن شعوب هذه البلاد ستخضع بعد أن ثارت. هو لا يفهم أن دينامية الصراع والثورات هي ضد كل أشكال الظلم، بدءاً بالظلم الاجتماعي ووصولاً إلى الظلم الطائفي، ومسعاها الأساسي نحو دولة لجميع المواطنين أولاً.

حزب الله مشروعه طائفي، كما أغلبية القوى السياسية اللبنانية، ولكنه يتفرّد بامتلاك السلاح الثقيل. فهو يساهم بحصة أكبر في إعادة إنتاج النظام الطائفي في لبنان، ويمنع انتقاله إلى صراع سياسي واجتماعي ينهي الطائفية ويحقق العدالة الاجتماعية للبنانيين. القضية المركزية لسلاح حزب الله أصبحت قتل السوريين، وبالتالي سقطت كل الحجج الممكنة لحوزته له، فهو يقول إن طريق القدس يمر عبر المدن السورية واليمن وغيرهما، وبالتالي سلاحه الآن لم يعد ضد إسرائيل، وربما أصبحت الأخيرة دولة صديقة مثلاً.

الثورات العربية بعد ٢٠١١، وعكس حركات التحرر في الخمسينات والتي تضمَّنَ برنامجُها القضايا الوطنية والقومية والاجتماعية والسياسية، اقتصرت على الحرية والعدالة الاجتماعية وغاب عنها، ولنقل لم تَطرح، المسألة الوطنية والقومية. هذا التغييب متعلق باحتكار النظام العربي هذه القضية وتحولها إلى بروباغندا يومية، وبشكل اتهامي للشعب ولا سيما في سورية. وقد فعل حزب الله الشيء ذاته تجاه بقية القوى اللبنانية، وبالتالي وجد الشعب الذي ذُل على وقع الخطاب الوطني "الكريه" أن لا علاقة له بهذه القضية، وبالتالي لم يطرحها إلا نادراً وبشكل تهكمي. أهداف الثورات كانت إسقاط الأنظمة وبناء حياة تليق بالبشر، وفي مرحلة لاحقة ستطرح قضية فلسطين، بما أنها قضية عادلة وتتطلب حلاً.

> النظام السوري وحزب الله سيخرجان منهكين من الحرب، وربما سيسقطان. فأي معركة تلك التي ستقود إلى القدس؟؟

البروباغندا الوطنية لم تعد سوى كذبة فجة. فالنظام السوري وحزب الله سيخرجان منهكين من الحرب وربما سيسقطان. وحينها أليس كذباً واضحاً يساوي ضوء الشمس، القول إن هذه المعركة ستقود إلى القدس؟ جنود حزب الله يصبحون مجرمين بنظر السوريين ويقتلون تباعاً، والنظام يسيطر فقط على أقل من ثلث مساحة سورية، وبالتالي عن أي تحرير للقدس يجري الكلام بعد أن تتحطم القوى العسكرية؟!

إذاً هذا الخطاب موجه للأنصار الذين يشكّكون في كل هذه الرواية، سيما أنهم يدفنون قتلاهم بشكل يومي، ويتساءل الموالون لهذا الحزب: لماذا يُقتلون في سورية؟! وهناك رفضٌ للقتال في سورية وإن بشكل خافت، كما في اليمن والعراق وسواها، ويرونها معارك ضد الشعوب التي ناصرت حزب الله وكل المقاومة من أجل تحرير فلسطين فعلاً، لا كما يكذب حسن في يوم القدس العالمي الخاص بإيران.

حسن نصر الله يكرر بخطابه من أجل القدس خضوعه لنظام وليّه الفقيه واصطفافه المستمر إلى جانب النظام السوري، وهذا ما سيعني أن مصيرهما أصبح متحداً، وهذا ربما ما يخيف حزب الله؛ فبسقوط النظام السوري سيكون محاصراً في لبنان.

نصر الله حول حزب الله لأداة سياسية تابعة لإيران (الانترنت)

بريد القرّاء

تحرك الجيش التركي!!!

تحرك جيشها بعد خمس سنوات من تهديد ووعيد ولكن هل هدفه ذاته الذي صدح به منذ ذاك الزمن البعيد!
فهو لم يدخل ليحمي طفلاً ولا ليوقف قتل شهيد آن لهم أن يعلموا أننا عرفنا دورنا على هذا الصعيد
دور البريء المشرد المقتول المنكل اللاجئ، دور العبيد
اقتلوا ما شئتم وانهبوا ثروات وهجروا وتاجروا، فهل من مزيد!
وسترون ما أخبر عنا التاريخ في القريب
بأننا نصبح أقوى كلما زدتم بطشاً وتعذيب
ورعبكم منّا الذي حملكم على فعلكم يزيد
جيش تركيا دعها، فقد بدأنا نحررها، ولن توقفها مؤامرة من جديد.

محمد قدور

عن أي تقسيم تتحدثون؟

شاء من شاء وأبى من أبى، لن تستطيع دول العالم جمعاء أن تجزأ شبراً عن شبر من أراضي هذا الوطن، لطالما هنالك إلب ودمشق على خارطته. ولتكون أكثر قرباً، طالما تصرخ الزبداني جنوباً وإسلاماه، لتسارع بالثأر لها بنّش شمالاً. وكل مدن سورية بنّش حين تصبح أي منهم زبداني.

عبد الرحمن حمزة

ردود القرّاء

جمال مرعي

وهل الفوعة من بدأت الحرب على جيرانها؟ أم أن أتباع الوهابية نكلوا بأهلها حتى أبى سكانها إلا أن يدافعوا عن أنفسهم؟
المقال بحاجة لمزيد من الموضوعية وعدم التحيز.

ردا على مقال الفوعة وكفريا في العدد (99) الصفحة الأخيرة.

مقترحات القرّاء

سهام عبد الجليل

أرجوا أن يكون هنالك نشرة بريدية للجريدة على الإيميل تحوي العدد الجديد في حال صدوره بصيغة (بي دي أف/pdf).

لارسال مقالاتكم وتعليقاتكم ومقترحاتكم وشكاويكم :
sada.alshaam@gmail.com

إصدارات ثورية

قيامة الدم السوري

مجموعة شعرية
للشاعر السوري فواز القادري

ثمان وعشرون قصيدة يسجل فيها الشاعر السوري، فواز القادري، أحداث الثورة السورية بشكل شعري، وقد سماها القصائد التسجيلية عن الهاربين من الموت السوري.
قدم للكتاب الناقد السوري صبحي الحديدي، قائلا «شهداءك أرحب من القصيدة». وأضاف: «لقد تزاحمت أسماء الشهداء مع أسماء القرى والبلدات والمدن، ثم تشابكت حال الازدحام هذه مع مشاهد القتل والقصف والنزوح، وانضمت إليها ظاهرة التحدي والصمود. إن القادري هنا بمقدار ما هو يؤرخ ويدون ويوثق، هو في المقام الأول يكتب شعرا يتوسل مجاراة هذه العبقرية الشعبية والبطولية والملحمية».
صدر الكتاب عن الدار الإماراتية «دار نون للنشر»

بالسوري الفصيح

الحمد لله على كل حال، عمتي أخدت لجوء بهولندا، وبنتها أخدت لجوء باليونان، وعمي أخد لجوء بفرنسا ومرتو وولادو زبطوا لم الشمل ورح يطلعوا بعد كم يوم، خالاتي تلاتتهن صاروا بالسويد هنن وولادهن، وخالي لساتو بدبي عم يشتغل، بس هداك النهار حاكاني وقللي إنو عم يفكر يسافر على كندا لعند خالي التاني لأنو خايف يفنشوه من الإمارات بس يخلص عقدو. خالتي وصلت على إسبانيا من شي اسبوعين وبدها تروح على ألمانيا لأنو اسبانيا وضعها صعب، ولادها لساتهن بتركيا بس اتفقوا مع مهرب منشان يطلعوا ع السويد، أخوها لمرتي صارلو سنتين بالدنمارك وبعت ورا أمو وأبوه وراحوا لعندو، وبنات حمايي كلهن طلعوا هني وجوازهن وولادهن بالبحر وصاروا بالنروج ومشي حالهن، عمها لمرتي الله يتم عليه، صار بأمريكا هو وعيلتو، ومن فترة بعتلي الف دولار منشان اعطيهن لأختو منشان تزبط جوازات عيلتها لحتى تسافر لعندو، أبي وأمي راحوا السنة الماضية ع الحج ولساتهن هونيك عند أختي الكبيرة، ويمكن يروحوا لعند أخي على ماليزيا، أختي عايشة بمصر من تلت سنين بس الحمد لله اتصلوا فيها السفارة النمساوية ورح تطلع هي وجوزها وولادها بعد شهرين بالكتير، من يومين كان عندي أخي الصغير عدنان وقللي إنو زبط أمورو ورح يطلع تهريب ع اليونان لأنو ما عاد قدران يعيش بهالبلد، حاولت اقنعو يغير رأيو، قلت لو إنو هاي بلدنا ولمين بدنا نتركها ونمشي، صار يضحك وقللي إنت متأكد إنو هاي بلدنا؟ بصراحة ما عرفت شو بدي احكي، بعد ما طلع من عندي لقيت مرتي متضايقة كتير، لأ الحقيقة هي كانت معصبة مو متضايقة، سألتها شوبك؟ شو في؟ قالت لي شو ناوي تساوي؟ بدك يانا نضل قاعدين وشنا بوش بعض، ما بقي حدا من قراينا هون، لك يا رجال ما بقي حدا نحكي معو تلفون، كلهن سافروا ومبسوطين إلا أنا وياك محتارين كيف بدنا نطعمي ولادنا، وكيف بدنا نبعتهن ع المدارس، وكيف بدنا ندفيهن، لك يا رجال ما بقي غير حميدان بالميدان.
بصراحة أنا ما عرفت مين حميدان، بس والله معاها حق.

واحد سوري

من هنا وهناك

المؤتمر الإعلامي الإيراني

لم يعد خفياً أن إيران تحتل دمشق، كما لم يعد خفياً أن بشار ليس سوى موظف لديهم. لكن أن تعقد إيران مؤتمراً إعلامياً لمواجهة الإرهاب التكفيري في دمشق، فهذا هو الجديد في الأمر. مثلاً، إيران لا تكفر أحداً، وإيران لا يقف معمموها على المنابر ليحللوا ويحرموا. مثلاً ومثلاً أيضاً إيران ليست دولة دينية طائفية على الإطلاق، بل على العكس الإعلام لديها منفتح متنور، ومن يقل غير ذلك فهو متآمر وعميل للصهيونية العالمية. يجلس وزير إعلام النظام عمران الزعبي بين ضابطين، وبالقرب منه معمم شيعي إيراني، وخلفه قس مسيحي، وفي القاعة عشرات الإيرانيين، كل هذه الإثباتات لتأكيد الانفتاح واللحمة الوطنية. بينما يتحدث محمد أكخري، نائب رئيس التلفزيون الإيراني، عن الوهابية التي تجتاح الإعلام، تضحك بثينة شعبان الجالسة على المنصة محاطة بإيرانيين منفتحين، حتى أنهم لم يطلبوا منها أن تضع غطاء على رأسها، ويتفرج السوريون الجالسون في بيوتهم على عملية طويلة من غسيل أدمغتهم، لا تنتهي باعتبار إيران نموذجاً يحتذى في التطور، واعتبار جميع الدول العربية مصدرة للإرهاب.

أحد الصحفيين علق على المؤتمر قائلاً: يبدو أن حزب البعث سيرفع قريباً شعاراً يقول: أمة إيرانية واحدة.

اضحك مع مأمون رحمة

تنقل قناة سما الفضائية كل جمعة، من جامع بني أمية في دمشق، خطبة الجمعة التي يلقيها المدعو مأمون رحمة. وهذا المأمون رحمة بات من الوجوه التلفزيونية المعروفة، وهو ينافس النمس مصطفى الخاني وتولاي هارون في المزاودة والتشبيح، ولا يفوت فرصة إلا ويثبت ولاءه لسيده وقدرته اللا معقولة على الانبطاح وتحويل الخطبة إلى مناسبة للمديح والهجاء. آخر ما نقلته سما الدنيا بتاريخ ٢٤-٧-٢٠١٥، حيث بدأ رحمة خطبته يتحدث عن رمضان، ثم انتقل للحديث عن الحج، وعن أولئك الذين يذهبون ليحجوا مع أنهم قد سبق لهم الذهاب إلى الحج من قبل، منبهاً إياهم إلى أن النقود التي سيدفعونها ستذهب إلى جيوب آل سعود، الذين سيقومون بتقديمها لشراء الأسلحة لقتل المزيد من السوريين، بينما تعيش إسرائيل مطمئنة. رحمة يحرك يديه بطريقة كوميدية، بالعامية «يشوبر»، وكأنه يقف على مسرح لا على منبر. ويختم حفلته بالدعاء لسيده، لأنه يعلم أنه إن لم يفعل ذلك فسيذهب وراء الشمس، وربما أبعد من ذلك قليلاً.

تسريب مسرب

انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي تسريب لمحادثة بين الإعلامي فيصل القاسم، مقدم برنامج الاتجاه المعاكس على قناة الجزيرة، والكاتب السوري نضال نعيسة. وقد حمل التسريب الذي يعود تاريخه إلى العام ٢٠١٢، مجموعة من ردود الأفعال التي لم تخل من اتهام القاسم بالعمالة والتواطؤ ضد الثورة. وسواء اتفقنا مع القاسم أم اختلفنا معه، إلا أن الاستماع إلى المحادثة بشيء من الحيادية وهدوء الأعصاب ودون أية أحكام مسبقة، يقدم لنا إدانة لا لفيصل القاسم الذي كان هادئاً وهو يعري إعلاميي النظام وبعض المرتزقة من اللبنانيين الذين يتقاضون مئات آلاف الدولارات للدفاع عن نظام القتل، وإنما الإدانة لنضال نعيسة نفسه، الذي يبدو أنه هو من قام بتسريب المحادثة. فهو يبدو متزلفاً متملقاً دون أي موقف يذكر، وكل ما يهمه هو أن يؤمن لنفسه عملاً في قطر، أو أي مكان آخر. وهو حاقد على زملائه من الشبيحة الإعلاميين كثيري الظهور على القنوات الفضائية، لأنهم يقبضون، بينما هو لا يقبض رغم أنه «أفهم» منهم وأكثر قدرة على الحديث. يعني ببساطة، هو يقدم أوراق اعتماده كمرتزق مستعد للعمل، لكن النظام لا يرد عليه. وبما أن المحادثة تمت قبل ثلاث سنوات تقريباً، فإن نعيسة وجد من يصغي إليه وهو يعمل الآن مرتزقاً ويجني مثلما يجني سواه... وعلى سيرة فيصل القاسم، فقد أصدرت محاكم النظام حكماً بإعدامه، بتهمة الإرهاب.

موجز الأخبار

أعزائي المشاهدين السلام عليكم
من الإخبارية السورية نحييكم ونقدم لكم موجزاً لأهم الأخبار
قال السيد الرئيس إنه على ثقة أن سوريا قادرة على تجاوز الأزمة التي تمر بها. وفي أثناء جولة تفقدية في مطار دير الزور العسكري، التقى خلالها عدداً من القادة الميدانيين، قال السيد الرئيس إن المؤامرة التي تستهدف سوريا كبيرة جداً، ولكنه متأكد أن مقاتلي الجيش العربي السوري قادرون على دحر العصابات الإرهابية والتصدي لهذه المؤامرة الكونية. وقد تناول سيادته الغداء مع مقاتلي الجيش على أسوار مطار دير الزور، الذين وعدوا سيادته بالنصر القريب. وسيتوجه سيادته إلى مدينة الرقة الحبيبة، حيث سيلتقي هناك ممثلاً عن الخليفة أبي بكر البغدادي، ومن المتوقع أن يتباحث معه في اتفاقية النفط والغاز التي تم توقيعها مؤخراً بين الجانبين. هذا وقد أبرق سيادته مهنئاً القائد زهران علوش بمناسبة أدائه فريضة الحج، حيث تمنى سيادته أن يكون حجاً مبروراً وسعياً مشكوراً.

ـ مسلسل ليالي الشمال الحزينة: المسلسل أسبوعي يعرض يوم الجمعة الساعة ١٣:٣٠ ويعاد الجمعة ٢١:٣٠، الأحد ٢١:٣٠ الثلاثاء ١٢:١٥

ـ كركوز وعيواظ: مسلسل يناقش القضايا السورية الاجتماعية في ظل الحرب بطريقة كوميدية ساخرة.
يعرض الأحد والخميس الساعة ١٦:٠٠ ويعاد السبت والاثنين والاربعاء الساعة ٢١:٣٠

ـ برنامج بموضوعية: برنامج يعنى بقضايا الناس ويناقش مشاكل المجلس المحلي في مدينة سراقب ويهدف لايصال صوت المواطنين إلى المجلس وبالعكس يعرض الاثنين الساعة ١٣:٠٠ ويعاد الأربعاء والجمعة الساعة ١٤:٣٠

ـ برنامج: صدى الخضراء برنامج حواري يطرح ما استجد من مشكلات ناتجة عن الظروف الراهنة التي نعيشها يعرض الأحد الساعة ١٣:٠٠ ويعاد الاثنين ١٧:٠٠
الأربعاء الساعة ١٣:٠٠ ويعاد الجمعة ١٥:٠٠

ألوان راديو fm

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

مئة

حين دعاني الصديق الجميل عبسي سميسم قبل سنتين ونيف، للكتابة في جريدة صدى الشام، لم أتوقع أن يأتي اليوم الذي أكتب فيه بفخر إني كتبت مئة مقال على مدى مئة أسبوع في الصحيفة نفسها. لن أقول إن الأمر كان أشبه بالتحدي بالنسبة لي، لكنه بكل تأكيد كان تحدياً كبيراً لعبسي سميسم ولفريق العمل الرائع من محررين وفنيين، ومراسلين وموزعين مغامرين. كل هذا أشعر به الآن وأنا أكتب هذه المقالة، لا لأمدح من خلالها أحداً، ولا لأضيف لرصيد أحد، ولكن لأنظر إلى الخلف، إلى تسعة وتسعين عدداً تم إنجازها بكل ما يتحمله هذا الإنجاز من صعوبات ونفقات كانت، وأنا أعلم ذلك تماماً، ترهق كاهل رجال أعمال لم يستطيعوا الاستمرار، وقرروا إغلاق مؤسساتهم الإعلامية لأنهم لم يفهموا أن الصحافة ليست تجارة، بل هي رسالة، وليست صفقة ناجحة بالضرورة، بل هي ربما تكون صفقة خاسرة ولكنها مشروع ناجح بكل تأكيد.

وإن كانت صدى الشام استمرت رغم تلك الخسائر وتلك الصعوبات، فلا بد أنها تمتلك سراً لا يعلمه الكثيرون. السر هو ذلك الإيمان بجدوى مشروع مستقبلي، مشروع يراد من خلاله التأسيس لصحافة حرة رغماً عن ما تلقاه تلك الصحافة من عسف ومن اضطهاد. وخاصة بعد أن اعتبرت خصماً للجميع، بدءاً بعصابة الأسد، ووصولاً إلى العصابات الأخرى التي تخشى أن يرى الناس على صفحاتها الحقيقة التي يسعون لطمسها وتغييبها وقتلها.

وإذا كانت صدى الشام تعرضت للمنع والملاحقة مرات، وتعرضت للحرق مرة، لأنها انزاحت إلى جانب الحرية، ومثل غيرها من الصحف السورية التي نشأت من رحم الثورة المباركة، فقد راهنت على أنها قادرة على الاستمرار لأن قدرها هو قدر الثورة نفسه. قدر الثورة التي نفضت سنوات الاستبداد عن كاهل السوريين، وهي تمضي إلى الأمام لأنها صرخت في يومها الأول حرية للأبد. ومن يحمل حلم الحرية لا يمكن أن يقبل بأنصاف الحلول، لذلك كان على صدى الشام أن تقبل هذا الرهان وأن تمضي إلى الأمام. وفيما كانت مؤسسات المعارضة تبدد ملايين الدولارات على مشاريع وهمية، وعلى مؤتمرات واجتماعات لم تقدم ولم تؤخر، فإن صدى الشام والعديد من الصحف الأخرى، استغنت عن تلك الملايين، وهي التي كانت في أمس الحاجة إليها للاستمرار والتطوير، فتعثرت مرات، لكنها استطاعت أن تواصل طريقها.

ولأنه في البدء كانت الكلمة، فالكلمة كانت ولا زالت سلاحاً مؤثراً وقادراً على اختراق أعتى التحصينات، وعلى الوصول بعيداً أكثر مما تصل قذائف المدفعية والصواريخ الموجهة. هي الكلمة التي زلزلت عرش العصابة أولاً، وهي الكلمة القادرة على أن تطيح بأكاذيبهم ونفاقهم ودجلهم. ولهذا عملنا على فضحهم وتعريتهم، فكانوا يرتكبون الأخطاء وكنا لهم بالمرصاد. لقد اعتادوا طيلة سنوات على ألا يحاسبهم أحد، اعتادوا جمهوراً خانعاً يصدق كل ما يقال له، وقد نسفنا بكلماتنا كل أكاذيبهم، وجعلناهم أضحوكة. ربما ما زالت العصابة قادرة على الإمساك بزمام الأمور من خلال دعم إيراني سافر وسافل، والاستعانة بميليشيات القتلة الذين يتم جلبهم من كل مكان، لكنها غير قادرة على استعادة السيطرة على العقول التي تحررت، وعلى النفوس التي لم تعد تعرف الخوف. ألم تكن صدى الشام سلاحاً فعالاً؟ ألم تكن صدى الشام سيفاً حراً بأيدي الثوار، وهي التي لم تجامل أي طيف من أطياف المعارضة على حساب حرية السوريين وكرامتهم، لم نفضح النظام فقط، بل جميع أولئك المتاجرين بدم السوريين. وسأقول شخصياً إنه وبعد تسعة وتسعين مقالاً، لم يتدخل أحد فيما أكتب وكنت حراً في انتقاد جميع الظواهر السلبية، وفي امتداح ما أراه إيجابياً من وجهة نظري.

شخصياً أيضاً، عملت لأكثر من عشرين عاماً في وسائل إعلام مختلفة، ما بين صحف ومجلات وقنوات تلفزيونية ومواقع الكترونية وإذاعات، وأمضيت سنوات طويلة أعمل في الإعلام الحكومي. شاركت في مشاريع إعلامية حالمة لم تلبث أن تحولت إلى كوابيس تطاردني، سواء داخل سوريا قبل الثورة، أم خارجها بعد الثورة. وعملت في وسائل إعلام عربية بعضها أعتز به، وبعضها أكاد أسقطه سهواً من سيرتي المهنية. لكن تبقى وبكل أمانة، جريدة صدى الشام واحداً من أكثر المشاريع الإعلامية التي أفتخر أني تشرفت بالعمل فيها، والمساهمة، مهما كانت صغيرة، في انطلاقتها واستمرارها.

تكمل صدى الشام عددها المئة، وكلي أمل أن يستمر هذا المشروع لنكون مشاركين فيه حين تتحرر سوريا من الاحتلال الإيراني المقيت، وحين ترحل العصابات التي تعمل على خنق الكلمة ومحاصرتها وقتلها، وحين نتمكن من صناعة صحافتنا التي نفتخر بها، والتي تعبر عن سوريا الثورة، وسوريا الحرة.

منة عدد، شكراً صدى الشام.

صدى افتراضي

Hussein Jelebi

حزب العمال الكُردستاني هو أكبر مؤامرة تعرض لها الكُرد خلال تاريخهم الطويل، كان المفترض بالمثقفين الكُرد، و هم إذ يدركون أكثر من غيرهم هذه المسألة أن يقوموا بتشخيص هذه المؤامرة، بتعريتها و عزلها و عدم تحمل وزر ما تقوم به، لكن الذي حدث للأسف الشديد هو أن المثقف الكُردي صمت عن القيام بواجبه و قامت الأحزاب الكُردية بمد يدها إلى المؤامرة، بالتعاون معها و بالتالي المساهمة في تطبيعها، بعض المثقفين و الأحزاب فعلوا ذلك إتقاءً لشر القائمين على المؤامرة و بعضهم لإحتوائها أو الاستفادة منها، لكن الذي حدث هو أن الحزب ابتلع المشهد الكُردي.

Moklis Wannous

عندما تصنف سوريا كأخطر بلد في العالم ، وبأنها أسوء كارثة إنسانية منذ الحرب العالمية الثانية ، ألا يستحق ذلك منك وقفة أو تلميحا ؟!
ولنفترض أنك سويّ وشرعي - لا سمح الله - أليس للملايين المشردة ومئات الآلاف من القتلى والجرحى والمعتقلين والمفقودين وعشرات المدن والقرى المدمرة حيز في إطلالتك البهية ياسيادة الرئيس ؟!
لا عاش من تبقى من الشعب السوري إن أبقاك

Majeda Kourban Khoury

ما زلت أملك بعض الإنسانية التي خبأتها كي لا تطالها وحشية الحرب..
يوماً ما سأعود لأرويها مجدداً فتصبح شجرة حياة أقطف منها ثماراً ستكون قوتاً لمن بقي ليبني بلداً .....
لم ولن أكون شامتة يوماً بموت أحد أبناء بلدي مهما اختلفت معهم ..
ربما لن أحزن عليهم ... ولكن سأحزن على ما فقدت من إنسانيتي بحياديتي تجاه موتهم !

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

عالم لغوي من أكبر النحويين في العصر السابع

لا تجني على نفسك بإرسال اتهامات لأشخاص برعوا في الكذب فتكون أمامهم صغير لا تقوى على توجيه تهمة سرعان ما سيكذبونها لتبدو بحلة الغيور السقيم، ضع نفسك بعيداً عنهم و دع قيمتك.

الحل السابق:

محمد مهدي الجواهري

ب	ا	ل	ك	ذ	ب	ه	ي	ج	و	ت	ف
ا	س	ل	ت	ب	د	و	ع	ل	ى	ن	ت
ر	ر	ن	ا	ا	ل	غ	ي	و	ر	ف	ك
س	ع	ف	ف	ي	ب	و	د	ع	ن	س	و
ا	ا	س	م	ص	ا	خ	ش	ا	ل	ك	ن
ل	ن	ك	ا	ا	م	ا	م	ه	م	ل	ا
ب	ع	م	ب	ع	ي	د	ا	ت	ق	و	ى
ر	ن	ل	ا	ا	ا	ت	ه	ا	م	ا	ت
ع	ه	س	ي	ك	ذ	ب	و	ن	ه	ا	ص
و	م	م	ي	ق	س	ل	ا	ع	ل	ى	غ
ا	ت	ه	م	ة	ل	ق	ي	م	ت	ك	ي
ت	ج	ن	ي	ة	ل	ح	ب	ض	ع	ك	ر

الكلمات المتقاطعة

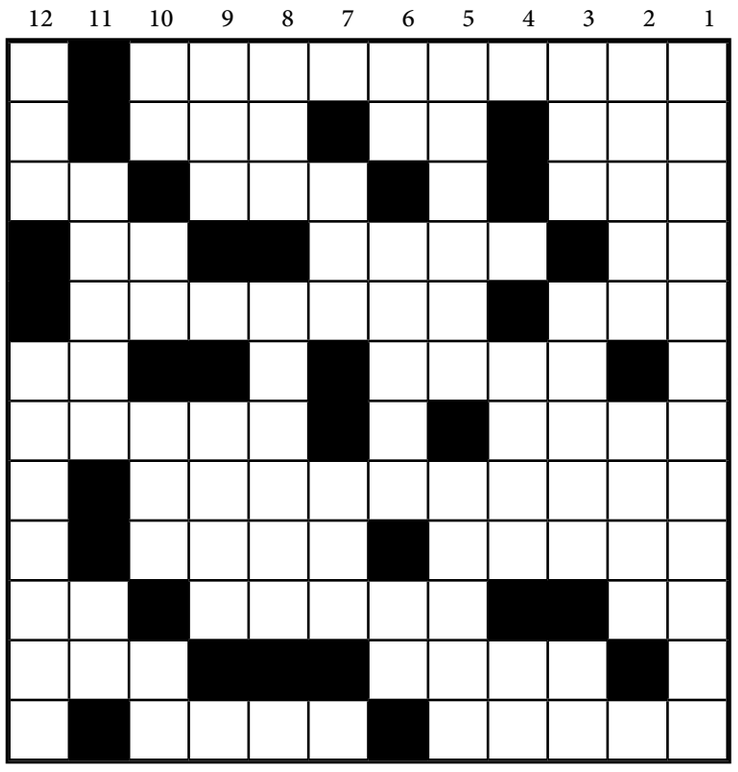

أفقي:

1. مغني و مطرب عراقي
2. دواء - للنفي - خلط
3. أرشد - شنق - والدة
4. أداة نهي - راجع إلى الله - متشابهان
5. تركة - مدينة ثائرة في دمشق
6. ألم (معكوسة) - هم (معكوسة)
7. فطن - آني
8. نادي كرة قدم أوروبي
9. ماندة - شارك
10. أداة استفهام - مدفن - حضن
11. ملك - مزج
12. يتمشى - تنبسط

عمودي:

1. معارض سوري
2. نسخة - دولة إفريقية
3. غطى و ستر بظله - طيات - ازدحم
4. يمنع - حرف عطف
5. رؤوس الأصابع - نتريث
6. للتعريف (معكوسة) - يناسب - نقص
7. رائحة فواحة - يشتم
8. زمن طويل - النقاش
9. غلب - أكملت
10. هز - أداة شرط - كبير الحجم - في الوجه
11. من الأبراج الصينية - تاه
12. ملّ - شهيد من رموز الثورة السورية

الحل السابق

أفقي

1.
2. أرمم - أثار
3. دسام - مخيلة
4. وثب - يستر
5. صب - قبة الصخرة
6. ب ب - بخ - غم
7. يغمر - ميتم - هب
8. حال - هز
9. ء ء - بط (معكوسة) - مرمى
10. قارب - صم
11. ريال مدريد - لا
12. باسم ياخور - هج

عمودي

1.
2. ضرس - ببغاء - يا
3. لماح - ملئ - أس
4. شمم - قبر - قلم
5. وبخ - يماطل (معكوسة)
6. كارثة - أدرب (معكوسة)
7. رث - باغية - خرب (معكوسة)
8. أم - لمت - يو
9. ترخيص - مصدر
10. يسخر - هرم
11. اللتر - هزم - له
12. ترتقب - جافى (معكوسة)

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

٥								١
٨	٩		٦			٥		
	١			٥	٣			٧
٧	٣		٥	٤			١	
		٦	٩		٢	٣		
	٥			٣	٨		٤	٩
٣			٤	٨			٥	
		٥			٧		٨	٣
							٢	

الحل السابق

٢	٥	١	٣	٦	٧	٨	٤	٩
٨	٣	٩	٢	١	٤	٥	٦	٧
٦	٧	٤	٨	٩	٥	٢	٣	١
٩	٤	٨	٦	٢	١	٧	٥	٣
٥	٢	٦	٧	٤	٣	٩	١	٨
٣	١	٧	٩	٥	٨	٤	٢	٦
٤	٦	٣	٥	٨	٩	١	٧	٢
١	٨	٢	٤	٧	٦	٣	٩	٥
٧	٩	٥	١	٣	٢	٦	٨	٤

بطولة الكأس الذهبية «الكونكاكاف»

المكسيك تظفر باللقب في عقر دار الولايات المتحدة

اختتمت فجر أمس بطولة الكأس الذهبية لدول أميريكا الشمالية والوسطى والكاريبي «الكونكاكاف»، مُعلنة تتويج المنتخب المكسيكي باللقب. ففاز بكأسه السابع في البطولة، محققا رقما قياسيا، ليصبح المنتخب الوحيد الذي يفوز بثلاث بطولات من أربع متوالية. بالمقابل، خرجت جامايكا مرفوعة الرأس رغم خسارتها في النهائي، وذلك عقب إقصائها المنتخب الأمريكي في دور نصف النهائي

غياث شهبا

قبل النهائي

ذاقت المكسيك الأمرّين قبل أن تبلغ المباراة النهائية. فخصمها، منتخب بنما، لم يكن صيدا سهلا، بل أجمع غالبية النقّاد أن المكسيكيين يدينون للحكم بتأهلهم الذي انتزعوه بركلتي جزاء مشكوك في صحتهما. ساعدت أولهما على تحقيق هدف التعادل للمكسيك في الثواني الأخيرة من اللقاء، والثانية جاءت بهدف الفوز في الشوط الإضافي الأول. وكان حكم اللقاء "جيجر"، قدم بيانا اعتذر فيه لجماهير بنما معترفا بأخطائه التحكيمية، ومؤكدا على أنها لا تخرج عن نطاق الأخطاء البشرية. فيما احتج اتحاد بنما لكرة القدم على هذه الأخطاء، واتهمت المنتخب المكسيكي ولجنة الحكام بالفساد، ليصل المنتخب المكسيكي للنهائي عقب فوزين من ركلات جزاء بالثواني الأخيرة، في مباراتي ربع النهائي ونصف النهائي.

صدمت جامايكا الولايات المتحدة الأمريكية بعد إقصائها في عقر دارها من الدور نصف النهائي، بعد فوزها بهدفين لهدف. المباراة جاءت متكافئة بين الطرفين، مع أفضلية للولايات المتحدة. ولكن البداية كانت للمنتخب الأصفر، الذي تقدم بهدفين لدارين ماتوكس وجيل بارنس في الدقيقتين ٣١ و٣٦. خمس دقائق مجنونة كانت كفيلة بانتفاض الولايات المتحدة، التي حققت هدف تقليص الفارق مع بداية الشوط الثاني عبر مايكيل برادلي، ولم تفلح بعد ذلك محاولات الفريق الأبيض لتعديل النتيجة، ليودع مستضيفو البطولة (بالشراكة مع كندا)، الكأس الذي حملوه قبل عامين، ويكتفوا بلعب مباراة المركز الثالث والرابع مع بنما.

> أفضل لاعب في البطولة: المكسيكي أندريس غوارادو.

الثالث والرابع

تصدى حارس بنما لويس ميخيا، لثلاث ركلات ترجيحة متتالية، ليقود بلاده للفوز ٣-٢ على الولايات المتحدة، واحتلال المركز الثالث في الكأس الذهبية لكرة القدم، بعدما تعادل المنتخبان ١-١.

انتهى الشوط الأول بالتعادل بدون أهداف، قبل أن يتقدم روبرتو نيرس بهدف لبنما في الدقيقة ٥٥. وواصلت الولايات المتحدة ضغطها على الخصم، فأدرك الهداف كلينت ديمبسي التعادل في الدقيقة ٧٠، بعدما تلقى تمريرة من دي أندري يدلين، مسجلا هدفه السابع في البطولة الحالية.

وبعد ذلك تألق الدفاع الأمريكي والحارس براد جوزان في التصدي لمحاولات بنما، ليستمر التعادل حتى لجأ المنتخبان إلى ركلات الترجيح، التي ابتسمت أخيرا لمنتخب بنما.

النهائي

دخل المنتخب المكسيكي المباراة النهائية طامعا في تحقيق لقبه السابع في البطولة، ليؤكد رقمه القياسي فيها، مستغلا غياب الولايات المتحدة عن النهائي لأول مرة في آخر خمس كؤوس. فيما طمح المنتخب الجامايكي بإحراز لقب البطولة كأول فريق من منطقة الكاريبي يحمل هذا الكأس، رغم أنه حقق المستحيل بوصوله النهائي وإقصاء الولايات المتحدة.

ورغم البداية القوية لأبناء الكاريبي، إلا أن المنتخب المكسيكي استطاع بخبرته امتصاص ثورتهم، وبدأ بالمبادرة في الهجمات. وكان له ما أراد، عندما سجل غوارادو أول أهداف أحفاد الآزتيك بالدقيقة ٣١. ومع بداية الشوط الثاني، أرادت المكسيك تأكيد النصر عبر هدف آخر، وكان لها ذلك عبر كورونا في الدقيقة ٤٧. وعزز بيرالتا تقدم فريقه بهدف ثالث أحرزه في الدقيقة ٦١. ثلاثة أهداف في ساعة واحدة، قضت على طموحات المنتخب الجامايكي، الذي صار همّه واهتمامه ينصب حول إحراز هدف شرفيّ يحفظ ماء وجهه، وكان له ما أراد في الدقيقة ٨٠ عبر ماتوكس. ليحرز المنتخب المكسيكي البطولة الثالثة له في آخر أربع بطولات، ضاربا موعدا مع الولايات المتحدة، بطلة النسخة الماضية، في مواجهة فاصلة لتحديد المتأهل لكأس القارات، التي ستجري في روسيا عام ٢٠١٧.

الهدافون:

كلينت ديمبسي، الولايات المتحدة: ٧ أهداف.

أندريس غوارادو، المكسيك: ٦ أهداف.

أوريبي بيرالتا، المكسيك: ٤ أهداف.

قرعة مونديال روسيا 2018

أسفرت قرعة التصفيات الأوروبية المؤهلة لنهائيات كأس العالم ٢٠١٨ لكرة القدم، والتي أجريت في قصر كونستانتين بمدينة سان بطرسبرج الروسية، عن المجموعات التالية:

المجموعة الأولى: هولندا- فرنسا- السويد- بلغاريا- بيلاروس- لوكسمبورج.

المجموعة الثانية: البرتغال- سويسرا- المجر- جزر فارو- لاتفيا- أندورا.

المجموعة الثالثة: ألمانيا- التشيك- إيرلندا الشمالية- النرويج- أذربيجان- سان مارينو.

المجموعة الرابعة: ويلز- النمسا- صربيا- إيرلندا- مولدوفا- جورجيا.

المجموعة الخامسة: رومانيا- الدنمارك- بولندا- مونتنجرو- أرمينيا- كازاخستان.

المجموعة السادسة: إنجلترا- سلوفاكيا- اسكتلندا- سلوفينيا- ليتوانيا- مالطا.

المجموعة السابعة: إسبانيا- إيطاليا- ألبانيا- الكيان الصهيوني- مقدونيا- ليشتنشتاين.

المجموعة الثامنة: بلجيكا- البوسنة- اليونان- استونيا- قبرص.

المجموعة التاسعة: كرواتيا- أيسلندا - أوكرانيا- تركيا- فنلندا.

وتتنافس منتخبات كل مجموعة فيما بينها بنظام دوري من دورين، ليتأهل متصدر كل مجموعة إلى النهائيات مباشرة، ومعهم أفضل منتخب من بين المنتخبات التي تحتل المركز الثاني في هذه المجموعات. فيما تخوض المنتخبات الثمانية الأخرى التي احتلت المركز الثاني، ملحقا أوروبيا فاصلا بنظام الذهاب والإياب، ليتأهل الفائز بمجموع المباراتين في كل مواجهة إلى النهائيات.

وتستضيف روسيا البطولة من ١٤ حزيران إلى ١٥ تموز ٢٠١٨، بمشاركة ٣٢ منتخبا، منها ١٤ منتخبا أوروبيا. دون حساب المنتخب الروسي ممثل البلد المضيف.

فيما أسفرت قرعة تصفيات اتحاد أوقيانوسيا المؤهلة لنهائيات كأس العالم، عن المجموعتين التاليتين في الدور الثاني للتصفيات:

المجموعة الأولى: تاهيتي- نيو كاليدونيا- الفائز من الدور الأول- باباوا غينيا الجديدة.

المجموعة الثانية: نيوزيلندا- جزر سولومون- فيجي- فانواتو.

وتلتقي منتخبات ساموا الأمريكية وكوك آيلاندز وساموا وتونجا، في الدور الأول الذي يقام بنظام الدوري، ليتأهل المتصدر إلى الدور الثاني، الذي ينضم فيه إلى المنتخبات صاحبة المراكز السبعة الأولى لمنتخبات أوقيانوسية في تصنيف الفيفا.

بينما أسفرت قرعة تصفيات اتحاد أمريكا الجنوبية (كونميبول)، المؤهلة لنهائيات كأس العالم ٢٠١٨ لكرة القدم، عن الترتيب التالي للفرق، في جدول التصفيات قبل بدء مسيرتها في هذه التصفيات التي تشهد ١٨ جولة: ١-كولومبيا، ٢- تشيلي، ٣-باراجواي، ٤-الأرجنتين، ٥-البرازيل، ٦-الإكوادور، ٧-فنزويلا، ٨-بوليفيا، ٩-بيرو، ١٠-أوروجواي. وبهذا ستكون المواجهات في الجولة الأولى من التصفيات كالتالي:

تشيلي×البرازيل. الأرجنتين× الإكوادور. كولومبيا×بيرو. فنزويلا×باراجواي. بوليفيا×أوروجواي.

وتبدو التصفيات في أمريكا الجنوبية أقل تعقيدا، وإن استغرقت وقتا أطول. حيث تقام التصفيات بين المنتخبات العشرة في هذه القارة، بنظام دوري ذهاب وإياب، لتتأهل في نهاية هذه التصفيات المنتخبات التي تحتل المراكز الأربعة الأولى. فيما يخوض صاحب المركز الخامس دورا فاصلا مع بطل تصفيات اتحاد الأوقيانوسيا.

وتشهد تصفيات القارة الأفريقية مشاركة ٥٣ منتخبا، يتنافسون على خمسة مقاعد للقارة في المونديال الروسي. بعد استبعاد منتخب زيمبابوي من التصفيات، لعدم سداد الفريق مستحقات المدرب البرازيلي جوزيه كلاوديني، بعد فسخ التعاقد معه.

وجنبت القرعة المنتخبات الـ٢٧ الأولى في هذه القارة بتصنيف الفيفا، من خوض فعاليات الدور الأول، الذي يقام بنظام المواجهات الفاصلة من مباراتي ذهاب وإياب بين المنتخبات الـ٢٦ التي تليها في التصنيف.

وبهذه المواجهات في الدور الأول، يتأهل ١٣ منتخبا ينضمون إلى الـ٢٧ منتخبا الأولى لهذه القارة في تصنيف الفيفا. حيث تقام منافسات الدور الثاني من التصفيات بنفس الطريقة، ليتقلص العدد في الدور الثالث إلى ٢٠ منتخبا تقسم إلى خمس مجموعات في الدور الثالث بالتصفيات. وتضم كل مجموعة أربعة منتخبات تتنافس فيما بينها بنظام دوري من مرحلتين، ليتأهل متصدرو هذه المجموعات في نهاية التصفيات إلى النهائيات.

مانشستر يونايتد يضم الحارس الأرجنتيني روميرو

أكد فريق مانشستر يونايتد، المنافس في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، إنه ضم سيرجيو روميرو، حارس منتخب الأرجنتين، في عقد يمتد لثلاث سنوات. ليعود المدرب لويس فان غال للعمل مع أحد العناصر التي ساعدته على الفوز بلقب الدوري الهولندي. وسبق لروميرو اللعب تحت قيادة فان غال، عندما كان الاثنان معا في الكمار الهولندي عام 2009. وانضم إلى يونايتد في صفقة انتقال حر عقب رحيله عن سامبدوريا في نهاية تعاقده.

وقال روميرو لموقع يونايتد على الإنترنت: "اللعب لأكبر نادٍ في العالم حلم تحول إلى حقيقة بالنسبة لي. لويس فان غال مدرب رائع، ولا أستطيع انتظار بدء هذا التحدي المثير في مسيرتي".

وقال فان غال: "سيرجيو حارس موهوب للغاية. كان حارسا شابا خلال الوقت الذي كنت فيه في الكمار، وأنا سعيد لانضمامه لمانشستر يونايتد".

وبات روميرو خامس صفقة يبرمها يونايتد عقب نهاية الموسم الماضي، بعد ضم المدافع ماتيو دارميان، والمهاجم الهولندي ممفيس ديباي، ولاعب الوسط الفرنسي مورغان شنايدرلين، ولاعب الوسط الألماني باستيان شفاينشتايغر.

استعدادات الأندية الكبرى للموسم ٢٠١٥-٢٠١٦

سقط نادي برشلونة الإسباني، بطل ثلاثية الدوري والكأس المحليين ودوري أبطال أوروبا لكرة القدم، ودياً أمام مانشستر يونايتد الإنجليزي، بثلاثة أهداف لواحد، ضمن بطولة الكأس الدولية الودية للأبطال، في إطار استعدادات الفريقين للموسم الجديد.

واستغل المانيو هشاشة دفاعات الفريق الكتالوني ليسجل أهدافه عبر واين روني من ركنية حولها برأسه، بعد تمركز خاطيء لدفاعات الفريق الإسباني في الدقيقة 8، وجيسي لينجارد، العائد من إعارة لديربي كاونتي في الدقيقة 65، وأخيرا البلجيكي الصاعد عدنان يانوزاي في الدقيقة 90، الذي استغل هفوة مدافع البرشا مارك بارترا. بينما سجل هدف برشلونة الوحيد رافينيا ألكانتارا في الدقيقة 89، من تسديدة قوية بعيدة على الطائر لكرة مررها له سيرجي روبرتو.

بينما فاز ريال مدريد، وصيف بطل الدوري الإسباني لكرة القدم، على إنتر ميلان الإيطالي بثلاثية نظيفة. وسيطر ريال مدريد على المباراة بكاملها في الشوط الأول، بعدما خاض البداية بتشكيلته الأساسية بقيادة الكابتن سيرجيو راموس.

وسجل خيسي رودريغيز هدف الافتتاح في الدقيقة 29. ومع انطلاق الشوط الثاني، أجرى الفريقان سلسلة كبيرة من التغييرات، فسجل فاران الهدف الثاني لريال مدريد في الدقيقة 56، واختتم جيمس رودريغيز النتيجة بهدف من ركلة حرة مباشرة في الدقيقة 89.

وكان نادي إي سي ميلان فاز بهدف جميل جداً للاعبه الفرنسي فيليب ميكسيس، على إنتر ميلان، في مباراة أقيمت بالصين في ذات البطولة التي تقام في الصين وأوستراليا والولايات المتحدة.

وتغلب فريق تشيلسي، بطل الدوري الإنجليزي لكرة القدم، على باريس سان جيرمان الفرنسي 5-6 بركلات الجزاء الترجيحية، السبت على استاد "بنك اوف أمريكا" في ذات البطولة. وانتهى الوقت الأصلي بالتعادل الإيجابي بهدف لمثله، ليتم اللجوء لركلات الجزاء التي صبت في صالح تشيلسي، ليثأر البلوز من الفريق الفرنسي الذي أطاح به من دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي.

تقدم المهاجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش، بهدف لسان جيرمان في الدقيقة 25، مستغلا دربكة داخل منطقة جزاء تشيلسي. وأدرك المهاجم النيجيري فيكتور موسيس التعادل لتشيلسي 5-6، بمساعدة زميله الإسباني سيسك فابريغاس. وأهدر خوان كوادرادو ركلة جزاء لتشيلسي، بينما أهدر باهيباك وتياغو سيلفا ركلتي جزاء لسان جيرمان، ليخرج تشيلسي فائزا 5-6.

ما بين داعش وإسرائيل، هل ينقرض العرب؟

طريف العتيق

منذ أكثر من أربع سنوات، وتحديداً في الأسابيع والأشهر الأولى لانطلاق ثورة الحرية والكرامة في سوريا، ساد في أوساط الناشطين الميدانيين وكذلك على صفحات التواصل الاجتماعي، مزاجاً عاماً يستخفّ بما كان يقوم به النظام السوري، وكثيراً ما كانت تطلق صفات الحماقة، الغباء، والبلاهة على الأسد وأركان حكمه. إلا أنه ومع تتالي الأشهر والسنوات، تبيّن مقدار الخبث والدهاء الذين كان نظام الأسد يتصرف وفقهما. فهو الذي استطاع توريط إعلام الثورة بقصص وهميّة أحياناً (كزينت الحصني)، وتغطيات مبالغ بها في أحياناً أخرى. علاوةً على نجاحه في نهاية المطاف، بتحويل السيناريو الكذبة الذي كان يروجه عن ارتباط الثورة بالإسلاميين الساعين إلى إقامة الخلافة (بدأ ذلك منذ مجزرة الساعة في حمص نيسان ٢٠١١)، محوّلاً إياه إلى حقيقة واقعة. لقد كان عدم أخذنا النظام "على محمل الجديّة" بما يكفي، واحداً من مشاكل تفكير الأطياف الثائرة والمعارضة آنذاك، ويُخشى أن تكون هذه هي إحدى مشاكلنا اليوم في التعاطي مع داعش.

وباستثناء قاطني المدن والبلدات المتاخمة لمناطق سيطرة داعش، ممن يخشّون تمدد التنظيم واقتحامه مناطقهم في أيّة لحظة، لا يبدو أن هناك شعوراً بالخطر الذي يمكن أن تشكّله داعش في المستقبل. رغم أن التاريخ القريب (والجغرافيا كذلك) يحمل لنا تجربتين تتقاسم معهما داعش عدّة عناصر مشتركة فيما يتعلق بمقومات البدء، أقصد كلاً من إسرائيل وإيران.

واحدة من العوامل التي قد يظن البعض أن داعش لا تشكّل كبير خطرٍ بسببها هي استعداؤها الجميع، بدءاً من الأنظمة المحيطة (كالنظامين السوري والعراقي)، مروراً بالتشكيلات المقاتلة (بما في ذلك الجيش الحر وجبهة النصرة)، وانتهاءً بالدول الغربية عن طريق تنفيذ أحكام إعدام بحق رهائن من مختلف الجنسيات. ورغم أن هذا الاستعداء الذي تبديه داعش لكل من يقف في طريقها يعيد عليها عداءً مماثلاً على المستويين الإقليمي والدولي، إلا أن ازدياد حجم أعداء داعش لن يكون مؤشراً ذي تفسير أحادي، فالخميني وعقب استلامه الحكم في إيران أبدى استعداءً أكثر شدّة تجاه المحيط العربي، ممثلا بدول الخليج، كما تم قطع العلاقات مع إسرائيل والولايات المتحدة وتبادل العداء مع الغرب بالعموم، وذلك في ظل دعوة الخميني إلى تصدير الثورة على الفساد في الشرق الأوسط وباقي أنحاء العالم، فما الذي جرى مع تعاقب السنوات؟

لقد أثبتت إيران نفسها كواحدة من أبرز مشاريع المنطقة، وأجبرت جميع دول العالم على التعامل معها من منطلق الند للند. وها هي اليوم تجلس على طاولات الحوار مع القوى الدوليّة الكبرى للتفاوض على برنامجها النووية. لقد فرضت إيران نفسها كأمر واقع، وعلى هذا الأساس كان لا بدّ من التعامل معها في نهاية المطاف.

العامل الآخر الذي قد يجعل البعض يستخفون بداعش، هو تبنيها لعقيدة سلفية متشددة لا تملك رصيداً كبيراً من القبول في حواضنها الشعبية. متوقعين أن يتم نبذها داخلياً قبل أن يُجهز عليها أعداؤها من الخارج.

وهذا مجدداً يبتعد عن دروس التاريخ والجغرافيا كذلك، فلا أغرب على المنطقة من مشروع الحركة الصهيونية، في اعتبار فلسطين الأرض الأكثر ملائمة لإيجاد حل للمسألة اليهودية وبناء وطن جامع لليهود. إلا أنه واعتماداً على الحروب مع الدول المحيطة، والمجازر الدموية مع مقاومة الداخل، استطاعت الحركة الصهيونية تحويل الفكرة الغريبة إلى حقيقة واقعة تشكّل اليوم واحداً من أبرز مؤشرات خيبة العرب العسكرية والسياسية، وشاهداً على ما يمكن أن يصنعه الاستخفاف بالعدو بدلاً من أخذه على محمل الجدّ.

وبين إيران وإسرائيل، تتمدّد داعش اليوم على مساحة ما تبقى من الأنظمة العربية المتهالكة، في محاولة حثيثة لتطبيق مشروعها الخاص. فهل سنأخذ ذلك على محمل الجديّة هذه المرة، أم ستشهد المنطقة انقراضاً العرب وتقاسم مناطقهم ما بين إيران، إسرائيل وداعش؟

ناسا تعثر على "الأرض الثانية"

غياث شهبا

أحد الكواكب التي اكتشفها التلسكوب في الآونة الأخيرة وأطلق عليه اسم كيبلر ٦٢ إف

في اكتشاف علمي وفلكي جديد، عثر علماء "ناسا" على كوكب خارج النظام الشمسي يكاد يكون مماثلاً للأرض، أطلقوا عليه اسم "كبلر ٤٥٢". واستخدموا بهذا السبق العلمي تلسكوب "كبلر" المخصص لرصد الكواكب، والتابع لإدارة الطيران والفضاء الأمريكية. وصرحت إدارة "ناسا"، خلال المؤتمر الصحفي الذي عقدته بهذه المناسبة: "إن الكوكب الذي يُعتقد أنه أكبر من الأرض بنحو ٦٠٪، يوجد على بعد ١٤٠٠ سنة ضوئية في مجموعة نجمية تعرف بمجموعة الدجاجة. وتستغرق دورة الكوكب حول شمسه ٣٨٥ يوماً. والشمس، النجم الأكبر في تلك المجموعة، أكبر من شمسنا بحوالي ٢٠٪، وهي أكثر إشراقاً من شمسنا. كما أن هذه المجموعة الشمسية أكبر بحوالي ١,٥ مليار سنة من مجموعتنا الشمسية". وبيّن الباحثون أن الكوكب الجديد يملك نفس درجة حرارة كوكبنا الأرض. يذكر أن تلسكوب "كبلر" منذ انطلاقة العمل به في عام ٢٠٠٩، قد اكتشف العديد من الكواكب التي لم نكن نعرفها، وآخرها الكوكب المطابق للأرض في العديد من الأشياء كدرجة الحرارة والتبعية لمجموعة شمسية.

وقال جيف كوفلين، وهو عالم في أبحاث كبلر بمعهد سيتي في ماونتن فيو بولاية كاليفورنيا، للصحفيين، خلال مؤتمر عقده عبر الهاتف: "إنه لتقدم هائل أن نعثر على كوكب مثل الأرض؛ يماثلها في الحجم ودرجة الحرارة ويدور حول نجم يشبه الشمس". فيما عبّر "جون غرنسفيلد"، المدير المعاون في مجلس إدارة مهمات العلوم في ناسا عن فرحته، قائلا: "المعلومات التي وفرها كبلر غنية، والمجتمع العلمي لديه الحق بالوصول الكامل لها ليكون قادرا على استخراج الاكتشافات المستقبلية من البيانات. لكننا اليوم نعلم عن التوأم القريب، ونتكلم الآن عن الأرض، الأرض الثانية، التي وجدناها حتى الآن في البيانات".

ووفقا لحجم الكوكب الذي سمّي "كبلر ٤٥٢"، يعتقد العلماء أنه كوكب صخري يشبه الأرض، ويقع على مسافة مناسبة لوجود مياه سطحية سائلة يعتقد أنها ضرورية للحياة.

عين العرب أو كوباني

بلدة سورية تقع على بعد ٣٠ كم شرقي نهر الفرات، تتبع إداريا لمحافظة حلب وتبعد عنها ١٥٠ كم إلى الشمال الشرقي. بنيت المدينة عام ١٨٩٢، وفي عام ١٩١٢ كبرت المدينة إلى تجمع سكاني كبير بسبب مشروع خط سكة حديد بغداد، فقد أخذت اسم كوباني من الاسم الأجنبي للشركة الألمانية التي كانت مسؤولة عن هذا الخط. وبعدها سميت بـ"عين عرب" بسبب وجود عدة عيون للماء فيها، مثل نبع مرشدي و نبع عربة. كانت البلدة تابعة سابقا لمحافظة أورفة في تركيا أثناء وجود الدولة العثمانية، وبعدها سكنها الأرمن الهاربون من المذابح، ثم استقر فيها الأكراد بشكل كبير. وبعد ترسيم الحدود مع تركيا ١٩٢١، أصبح الجزء الأكبر من المدينة في الجانب السوري باسم عين عرب، وجزء على الجانب التركي باسم مرشد دينار، وبينهما نقطة عبور حدودية. تشتهر هذه البلدة بزراعة القمح والقطن والفستق الحلبي والجوز واللوز، وأخيرا اشتهرت بزراعة الكمون. ويوجد فيها بعض المصانع لصناعة الآلات والألبان والصناعات الغذائية الأخرى.

شاركت هذه البلدة في الحراك السلمي في ثورة الكرامة من خلال المظاهرات. وفي عام ٢٠١٢، انسحبت منها قوات النظام السوري، وخضعت لسيطرة وحدات حماية الشعب الكردية. وفي ١٦ أيلول ٢٠١٤، هاجمت داعش المدينة وسيطرت على معظم مناطقها، مما أدى لنزوح معظم أهاليها. ولكن داعش لم تستطع إتمام السيطرة عليها بسبب غارات التحالف، وانضمام أفواج من البشمركة ووحدات من الجيش الحر في الدفاع عنها.

مخرج سوري ينال جائزة للأفلام الوثائقية في فرنسا

فاز المخرج السوري رأفت الزاقوت بجائزة مهرجان مارسليا للأفلام الوثائقية في فرنسا، عن فيلمه الوثائقي الجديد الذي حمل اسم المنزل (Home). رأفت الزاقوت سوري الجنسية من محافظة السويداء، وهو مخرج وممثل إيماني مسرحي وخريج للمعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق، ومدرس مادة المسرح الإيمائي في نفس المعهد ويعيش الآن في لبنان.

يروي الفلم قصة ثلاثة شبان يعيشون في منطقة منبج بريف حلب الشمالي، أحدهم راقص والآخران يقاتلان في صفوف الجيش الحر، حيث يرصد حياة الشبان الثلاثة منذ بداية المظاهرات السلمية، ومشاركتهم بهذه المظاهرات. كما أنه يحكي مرحلة ملاحقتهم من قبل النظام ثم انتماء الشابين للجيش الحر ومشاركتهم في تحرير المدينة من سلطة النظام، ضمن تفاصيل حقيقية، رصد وثائقي صادق لحجم القهر والمعاناة، وحجم التحدي الذي ولد بداخل الإنسان.

في الفيلم، وبعد تحرير المدينة، ينشئ الشبان الثلاثة مكاناً يسمونه هوم (Home)، وفيه يحاولون خلق حياة جديدة رغم الموت الذي يحيط بهم، من خلال إقامة نشاطات ثقافية تستقطب عددا كبيرا من سكان المدينة، وخلق حالة اجتماعية جديدة وجميلة. ليأتي بعدها تنظيم "الدولة الإسلامية" فيحتل المدينة بمن فيها، ويحاصر الشبان الثلاثة الذين تركوا مشروعهم ونزحوا إلى المنفى.

وقد صرح المخرج بأن الفيلم استغرق ثلاث سنوات من العمل والتصوير، وأنه أرسله إلى المهرجان، لكنه لم يتوقع أن يقبل الفيلم كمشارك، لأن هذا المهرجان من المهرجانات الوثائقية الكبيرة على مستوى العالم. وقد تفاجأ حين قبل الفيلم ووضع على لائحة الخمسة عشر فيلما المرشحين للجائزة. وبعدها كانت الدهشة الكبرى حين فاز الفيلم بجائزة المهرجان. يُذكر أن المخرج رأفت الزاقوت يعد الآن مسرحية جديدة من تأليف الكاتب وائل قدور، والتي سيشارك بها عدد كبير من اللاجئين السوريين في لبنان، وستعرض ضمن مهرجان "نحنا والقمر جيران" في بيروت.

رؤساء الأقسام:
المحليات: أحمد حمزة
الرياضة: غياث شهبا

المكاتب:
دمشق: ريان محمد
حلب: مصطفى محمد

هيئة التحرير:
أحمد العربي
عمار الأحمد
رانيا مصطفى
لبنى سالم
سما الرحبي

كتاب الرأي:
عبد القادر عبد اللي
ثائر الزعزوع
رفعت عامر
نبيل شبيب

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مدير التحرير: أنس الكردي
الاخراج الفني: مصطفى سميسم
سكريتير التحرير: غالية شاهين
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع